

كيف تحاور علمانياً أو ليبرالياً؟

تفريغ لمحاضرة أحمد سالم (أبي فهر السلفي)

بحضور الشيخ محمد إسماعيل المقدم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صلي على محمد النبي، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذريته وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ماذا تفعل عندك؟ هتف بها جامع القمامة مناديا ذلكم الفتى العايب بالقمامة وشمله بنظرة فاحصة وتعجب إذ كان الولد نظيفا مرتب الهندام مصفف الشعر في السابعة من عمره تقريبا فهو إذن ليس من السريحة الذين يبحثون في القمامة عما يصلح للبيع مفسدين عليه أحد أهم موارد الرزق وتنبه جامع القمامة من شروده فإذا الولد ينتفض وإذا هو قد قبض على بعض الكتب القديمة فاقرب منه قائلا ما هذا الذي في يدك فأجابه الفتى مرتعشا كتب فصرخ فيه وقد أمسك بتلابيه أعلم أنها كتب ولكن إلى أين تأخذها - يبقى دا منافس في إيه؟ في أكل العيش - أعلم أنها كتب ولكن إلى أين تأخذها فأجابه الفتى وقد اصفر لونه إلى البيت لأقرأها فأفلته الرجل وقال متعجبا تبحث في القمامة عن الكتب لتقرأها فأجابه الفتى وقد اطمأنت نفسه بعد أن تركه الرجل نعم لقد انتهت الامتحانات وأنا أحب القراءة وأمي تحرمني من اللعب مع الأطفال والقراءة سلوتي الوحيدة ولا أجد المال الذي اشتري به الكتب فاستعويض عن الشراء بتقليب القمامة بحثا عن الكتب التي يلقيها طلبة المدارس بعد

انتهاء العام الدراسي ضرب الرجل كفا بكف وقال: عجيبا أمرك أيها الفتى عموما خذ ما معك ولا ترني وجهك هنا مرة أخرى استبشر الفتى وأسلم قدميه للرياح قابضا بيديه على كنزه الثمين منيا نفسه بساعة وصوله للبيت وخلوته في غرفته بضرته الرائعة.

الأضواء تملئ بيت الفتى وقلبه على حد سواء ولما لا؟ فاليوم بناء خالته على زوجها ذلك الرجل كبير السن كبير اللحية يقولون أنه من مصر تلك المدينة المزدهمة التي تعلم في المدرسة أنها عاصمة بلاده نما إلى مسامع الفتى أن أمه كانت رافضة للعريس لأنه من هذا البلد البعيد المزدهم وكانت تقول ايش ضمنكم إنه هيصون البنت مش ممكن لما يلاقينا بعيد يستفرد بيها يا جماعة حرام عليكم دا البنت يتيمة وكان أبوه يطمئنها قائلا هو أنا وأخوها رحنا فين دا أنا هازورها كل شهر وأنا كمان ليا أصحاب هناك هيجيبولي أخبارهم أول بأول انتفض الفتى عائدا من شروده وقد أحس بيد ثقيلة تكاد تكسر كتفه فالتفت فوجد زوج خالته يقول له بصوت مهيب قالوا لي إنك تعشق الكتب وتحب القراءة فهل هذا صحيح أجاب الفتى متلعثما نعم صحيح قال زوج خالته لئن كان هذا صحيحا فسوف تفر عينك إذا زورتني ورأيت مكتبتي الضخمة تهلل وجه الفتى وأمسك بيد زوج خالته وقال: أصحيح ما تقوله يا عماء أجابه الشيخ نعم صحيح قال الفتى والفرحة تخنق صوته ومتى أستطيع زيارتك قال الشيخ ضاحكا متى تحب وتركه وانصرف لينطلق عقل الفتى محلقا في أفق تلك الزيارة المنتظرة.

هي قصة طويلة حقيقة عنوانها "مذكرات عاشق الكتب" مذكرات شيقة جدا فأنا لن أكمل كلامي حتى لا أنفرد لأن هذا الفتى الآن هو من الشباب من أبناء المنهج السلفي واعتقد أنه والله تعالى أعلم والله حسيبه يعني كما اعتدنا دائما أننا دائما بنفاخر بشيوخنا ونردد قول الفرزدق:

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع

هذه المرة سنفخر بفخر من نوع جديد سنقول:

أولئك أبنائي فجنني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع

الابن العزيز وأخي الذي أحبه في الله حبا جما أبو فهر السلفي من أبناء المنهج السلفي
الذابين عنه هو أصلا من مدينة بور سعيد بس كنا في مرحلة الإقامة الجبرية داخل
الإسكندرية كنا لا نستطيع أن نتواصل مع رحمننا من أصحاب وأهل المنهج السلفي خارج
الإسكندرية هو الآن يقيم في المنصورة أظن هو المدير العلمي لقناة دليل وكلمة أبو فهر
السلفي الإخوة في المنتديات يعرفوها كويس جدا الناس اللي بيدخلوا في المنتديات وبالذات
المنتدى المحترم جدا ملتقى أهل الحديث وأيضا منتدى أنا المسلم له الاسم دا مشهور جدا
ومعروف يعني فأنا حقيقة لن أتكلم عنه كثيرا السببين

أولا: أنه لا يزال في العقد الثالث من عمره وهو واعد إن شاء الله تعالى بخير عظيم فلا
يغرنكم سواد رأسه ولحيته لكنه نموذج واقعي للشباب كي يتجدد أملهم في أن ينهضوا
بأنفسهم نهضة عظيمة جدا حتى مع حداثة السن فيما أنه شاب وموهوب وواعد بخير عظيم
فأمامه إن شاء الله تعالى من العمر المبارك ما يبشر بأعمال هي سوف تتكلم عنه في المستقبل
وتترجم له.

ثانيا لأنه أمامكم الآن وسأترككم تتعرفون عليه بأنفسكم ممكن اللي عايز يعرف
التفاصيل عن الأخ أبي فهر فليطلب في جوجل ملتقى أهل الحديث مذكرات عاشق الكتب
إن شاء الله سيرى خيرا كثيرا طبعا هو اهتماماته في عدة مجالات وهو يتميز بثقافة عصرية
واسعة وشاملة له خبرة عظيمة جدا في تقويم التراث والطبعات المختلفة للكتب والدلالة
على نفائس الكتب كتب التراث أو حتى الكتب التي تصدرها المكتبات يعني حديثة فهو
مرجع في حد ذاته للدلالة على أفضل كتب في عامة العلوم ودايا السؤال الموجه إليه من
إخوانه ما أفضل كتاب في كذا ماذا أقرأ في كذا ما الفرق بين الطبعة الفلانية والطبعة الأخرى

فالحقيقة أنا أعتقد أن أنا جابيلكم هدية ثمينة هذه المرة وهي خلاف ما يتصوره كثير من الناس أن الخير دائما في الشيوخ الأفاضل الذين يشرفوننا لكن أيضا شبابنا وشباب هذه الدعوة يشرف لنا كثيرا والله الحمد ويطلعون بدور أقوى كثيرا من دور الشيوخ لما يتزودون به والله الحمد من الملكات والهمة العالية فأقول لكم:

أولئك أبنائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع

الشيخ أبو فهر يعني إن شاء الله تعالى أنا اخترت أو اقترحت عليه لأنه كان يزورني فأنا اقترحت عليه أن يأتي ويحاضرنا في قضية كيف تحاول علمانيا وليبراليا فليفضل مشكورا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وبعد

طبعا بعض الناس يعني إذا سمع نصف هذا الكلام لجم لسانه فلا يستطيع قولاً فأنا لا أملك شكرا يعني فلا الشكر سينفذ ولا اللسان سيقوى على مواصلته لكن أنا أحب أن أشكر الشكر العام الذي هو أعم من مثل هذا الكلام الذي لا أستحق عشره الذي قاله الشيخ وهو الشكر العام على موقف الدعوة السلفية ممثلة في مشايخها الشيخ محمد إسماعيل والأخ ياسر برهامي والشيخ سعيد عبد العظيم والشيخ أحمد حطية وبقية المشايخ حتى لا أنسى أحدا هذا الموقف الذي سيحفظه لهم التاريخ هم وبقية مشايخ السلفية في مصر الذي أعتقد أنهم وقفوا ويقفون الآن في معركة هي أعنف معركة وجهت للصف السلفي من مائة عام في رأيي الشخصي أنا يعني هذه أعنف معركة التي تحدث الآن وجهت للصف السلفي من مائة عام بعض الناس ربما يذكر المعركة التي وجهت إلى الإسلاميين في أول التسعينيات لكن أنا أرى أن المعركة الآن أعنف لسببين الأول: أنها موجهة إلى الصف السلفي بالدرجة

الأولى في أول التسعينات كانت موجهة للتيار الإسلامي بفصائله لكن هي الآن موجهة إلى التيار السلفي بالدرجة الأولى المشكلة الأكبر هي وسائل الإعلام ووسائل الإعلام طبعا هنا أعرض في أول التسعينات كنا نتكلم عن القناة الأولى والقناة الثانية ووسائل بالية للمحاربة لكن الآن وسائل الإعلام أعرض الوسائل تطورت أكثر الذين يصبرون في هذه الفتنة العظيمة ويبقون على الدفاع عن هذا المنهج مشايخ الإسكندرية وبقية مشايخ مصر الذين كانوا في هذه الفتنة يعني رأس الأمر وعاموده وذروة سنامه يعني يستحقون منا الشكر الجزيل المعركة لازالت مستمرة لم تنتهي لكن يستحقون منا الشكر الجزيل لأن هذه الفتنة العظيمة لا بد أن يكون لها رجال مثلما كان أبو بكر ومثلما كان أحمد ومثلما كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقفون في وجه الفتن التي تختطف الصف السلفي

أكرر الشكر مرة أخرى وأكرر الاعتذار عن أن اللسان لا يفي بحق هذا الشكر سأدخل في الموضوع حتى لا يسرقنا الوقت

من من الحضور قدر له يوما ما أن يجاور علمانيا أو أن يجاور ليبراليا؟ الذي دخل في المحاورة يوما ما يتفضل برفع يده موافقة طبعا واضح أن العدد قليل ليس هو الغالبية العظمى وأظن أن السبب الرئيسي هو إن مساحات أن هذا اللقاء ومساحات هذا التلاقح والنقاش مازالت في مهدها لكن أنا أتصور أنها في الفترة القادمة ستتسع أكثر يعني ستتسع ميادين هذا اللقاء الفكري والحوار أكثر في الفترة القادمة مما يستدعي الحاجة للنظر في آليات النظر في هذا الحوار ومضامينه وفي أدواته وبعض الإضاءات حوله فيمكننا أن نجعل عنوان الكلام هو حوار العلمانيين والليبراليين أدواته ومبادئه الكلام غالبا لن يكون منظما تنظيما تام لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ١٦, ١٣

وأول عقود هذه القلادة أن نعلم أن الفرق ما بين المسلم في نصرته للحق الذي معه وما بين غير المسلم أو ما بين غير المتسم بأخلاق الإسلام حتى ولو كان من المسلمين أو الذي لا

يستوفي آداب الإسلام في الحوار والنقاش الفرق بينهما أن المسلم يعتبر أن الانتصار للحق بالباطل هزيمة الانتصار بالحق بالباطل هزيمة أما من لا يتخلق بهذا الخلق فيمارس نوعاً من الميكيفيلية والبراجميتية أو النفعية الغاية تبرر الوسيلة مادمت أنا أعتقد أنني أنصر حقاً فلا بأس علي إن نصرته ولو بالكذب والافتراء وهذا الذي ترونه في وسائل الإعلام وهو بنفس الآلية بالحرف الواحد هم يعتقدون أن ما معهم حق وأنا على باطل لكن الفرق بيننا وبينهم هو في نزاهة نصرته الحق نحن لا نستحل أن ننصر الحق بالباطل لا نستحل أن ننصر الحق بالكذب والافتراء نعتقد اعتقاداً جازماً أن الفرق بيننا وبين مخالفينا أننا لو هزمنا في الدنيا فإن الله عز وجل عاقبة يعوضنا فيها خيراً عن هذه الهزيمة ولا يستحق الواحد منا عاقبة الخير في الآخرة إن كان قد هزم وهو مفرط في أدوات الحق أو إن انتصر يعني أحب إلى الله تبارك وتعالى أن ينتصر الحق بالباطل أم أن يسير المسلم نزيهاً وإن لم ينتصر الحق لسبب أو لآخر؟ الأحب هو أن ينتصر الحق بالحق الأحب لله سبحانه وتعالى أن ينتصر الحق بالحق ولذلك لما كان المسلمون في غزوة حنين وأعجبهم كثرتهم كان الدرس سريعاً لأن أهل الحق لا بد أن يسيروا على نهج الحق في نصرتهم للحق.

وأول مبادئ الحوار هو ما يتعلق بنزاهة الاختلاف في نصرته الحق وهو الكلام بالعلم والكلام بالعدل خمسة أركان العلم والعدل والحلم والرفق والصبر خمسة أركان العلم فلا تنتقض مخالفاً ولا تناقشه ولا تنسب إليه شيئاً إلا وقد أثبتته بأدوات علمية قد تثبتت بأدوات علمية ثم بعد ذلك يقع خطأ ما لكن المهم أنك سلكت سبيل علمي في أن تثبت قول قائله وأنت إذا أردت أن ترد عليه ترد عليه أيضاً بأساليب علمية وبأساليب منهجية دقيقة واضح؟

النقطة الثانية العدل فلا تنسب له شيئاً لم يقله ولا تقوله ما لم يقل ولا تزدد في قوله عما قاله فلتكن عادلاً تماماً قائماً بالقسط ولو على نفسك هذا أحب شيئاً لله سبحانه وتعالى وأعون ما ينصر به الحق في المآل يعني في الحال قد لا ينتصر الحق لكن إن حاولت أن تنصره

بالعلم والعدل كان المآل لك وإن طال الزمن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يمت حتى سُجن بالحق الذي أراد أن ينصره ولم يمت حتى وُضع أو بعد موته وضع تلميذه الأثير القريب أركبوه على الحمار بالمقلوب تشنيعا عليه شيخ الإسلام في الأربعمئة عام التي تلت وفاته كانت كتبه تُشترى بنفائس الأموال لتحرق وكان نُساخ الكتب يسمون كتبه بأسماء علماء آخرين يسمون كتبه بأسماء علماء آخرين ليستتر حتى لا يُبتلى بأن هذا هو الكتاب الفلاني ابن أبي العز الحنفي اصطنع هذه الحيلة التي ترونها شرح العقيدة الطحاوية ليث فيها أقوال شيخ الإسلام بهذا الاستتار المخطوطة الأهم لكتاب العقود الدرية منسوبة إلى مؤلف آخر غير مؤلفها وباسم موهم لا يبين ما هو اسم الكتاب يعني اسم العقود الدرية في مناقب ابن تيمية هذا من وضع الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله إنما الكتاب اسمه الانتصار اسم عائم لا يدل على اسم مؤلفه لكن ما مضت مائة عام على وفاة الشيخ لا أقول حتى انتشرت كتبه بل حتى أصبح الاختيار الفقهي الذي سجن به الشيخ في سجنه الذي مات فيه هو المقرر في كل المحاكم الوضعية في العالم العربي في مسألة الطلاق لأن الشيخ لم يسلك في نصرته للحق أبدا مسلكا باطلا كان عادلا إلى أقصى درجة عدلا في العلم وعدلا في العمل يخاطب نصر الدين بن مخلوف ونصر الدين بن مخلوف هذا غير أنه كان من أعدى أعداء الدعوة السلفية وغير أنه كان شديد اللسان على الشيخ وتسبب في سجنه هو مما يقول بعقيدة ابن عربي في الحلول والاتحاد ورأي الشيخ الخاص فيه كما نقله بعض أتباع الشيخ رأي شديد يعني الشيخ يرى أنه رجل يعني ليس من الصالحين لكن مع ذلك لما أراد أن يخاطبه ويرد عليه الرسالة الموجودة في مجموع الفتاوى عظمه بالألفاظ التي يعظمه بها أصحابه هل أنقص هذا من شيخ الإسلام شيئا؟ لم ينقص منه شيئا إنما عبد طريقا لنصرة الحق ولذلك شيخ الإسلام كان أخلاقيا بامتياز في نصرته للحق كانت العاقبة له لأنه كان أخلاقيا بامتياز في نصرته للحق كانت العاقبة له.

يبقى هذه الأركان الخمسة طبعاً هي من مبادئ القيم الإسلامية فلا أطيل في بيانها الآن العلم والعدل والحلم والرفق والصبر من اللطائف أن شيخ الإسلام يقول: أن من لم تكن عنده ملكة الصبر على الأذى في نصرته الحق فلا يتصدى لنصرته من لم تكن عنده ملكة الصبر على الأذى في نصرته الحق فلا يتصدى لنصرته الحق وغني عن البيان طبعاً قول المولى تبارك وتعالى في سورة العصر: ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾.

ندخل في أهم ما نريد ذكره اليوم فيما يتعلق بمحاورة العلمانيين والليبراليين

١٩, ٤٢

أول معلومة لا بد أن نتفق عليها وهي من مبادئ العلم والعدل ومن مبادئ فهم مقالات الناس أن أكثر المذاهب وأقوال الناس تكون مركبة أي لا تكون بسيطة ما تكونش واحد زائد واحد تساوي اثنين تكون مركبة وأنت إذا أتيت لتحاوّر رجلاً لا بد أن تستفصل وتفهم منه بالضبط ما هو مذهبه لا تسقط عليه مذهبا أنت سمعته لا تسقط عليه عقيدة بذاتها وتسقطها عليه يعني على سبيل المثال مثلاً هل تقبل أن يأتي رجلاً إليك فيقول لك أنت سلفي والذي أعلمه أن السلفيين جميعاً يكفرون تارك الصلاة؟ أنت لن تقبل ستقول له لا هذه من المسائل التي تختلف فيها السلفية يعني السلفية عندها أقوال هي ثوابت العقيدة يتفقون فيها لا يختلفون وعندها مسائل هي بالاختيارات الفقهية أشبه فيختلفون فيها إذن فأنت تطلب من مخالفك أن يكون منصفاً وأن يفرق بين مراتب الأقوال وأن لا ينسب لك شيئاً لم تقله.

إذا أتينا الآن أن نتكلم عن العلمانية والليبرالية نفس القضية ليست العلمانية شيئاً واحداً فكل علمانياً يقول بعشرة بنود لا يفارقها هذا ليس صحيحاً وليست الليبرالية شيئاً واحداً فكل ليبرالي يقول بعشرة بنود لا يفارقها ليس هذا صحيحاً وإنما منهم من يقول بالعشرة تامة ومنهم من يأخذ منها ويدع وفي ملحوظة مهمة يا جماعة أن المذاهب الليبرالية العلمانية

والليبرالية إذا وصلت إلى مرحلة السياسة بيحصل لها نوع من أنواع التبسيط والتجزئة بحيث يأخذ المتصدي للسياسة من هذه المذاهب ما ينفعه ويترك ما إيه؟ ما لا يحتاجه يعني مثلا يأتي لليبرالية هل هو يحتاج الآن إلى أن يأخذ من الليبرالية معنى مثلا الحرية الاقتصادية؟ هذه ليست قضيته الآن هو معركته الآن مع حرية نشر المذاهب والأفكار ولو كانت تهاجم المقدسات شغلته الآن ليست في الحرية الاقتصادية على سبيل المثال ليس تحرر رأس المال مش مشكلته دي فيأخذ من هذا المفهوم المركب المكون من عشرة بنود الذي هو شُعب يأخذ منه الذي يحتاجه الآن فقط هذه الطريقة نستفيد أو هذا الذي يحصل نستفيد منه بفائدتين:

الفائدة الأولى: أن تكون دقيقا فيما تنسبه إلى محاورك من المذهب لا تنسب له شيئا لم يقله لمجرد أنه ليبرالي يبقى أكيد يقول بالعشرة لا يمكن يكون ليبرالي وبيأخذ حاجات من العشرة ويسبب لكن النقطة الثانية المهمة أنه قد يكون فيما تركه الليبرالي من الليبرالية ما ينفعك ويضر مذهبه يعني ممكن يكون انتقى التي يحتاجها فقط فأنت إذا كنت بصيرا بالعشرة ما هي تأتي إليه وتقول له لماذا انتقيت ما يفيدك من الليبرالية وتركت غيره لماذا؟ وهذه نفس الطريقة التي حاج الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب تعالوا نتحاكم إلى التوراة والإنجيل مع أن الله سبحانه وتعالى هم يتحاكمون لكن هم لا يتحاكمون إليها تامة يأخذون منها ما يحتاجون ويتركون ما لا يحتاجون ويتركون ما يضرهم ففطنة المحاور أن يكون بصيرا بالمذهب بتمامه لكي لا يظلم محاوره والنقطة الثانية لكي يأتي من هذا المذهب بما يطعن به على مذهب صاحبه لذلك كانت من طرائف شيخ الإسلام الشهيرة أن يثبت تناقض أهل البدع أن يقول لهم أنتم مذهبكم يلزم عليه كذا ومع ذلك أنتم لا تقولون به لذلك كانوا يقولون أن أهل الفرق والمذاهب يأتون إليه فيجلسون إليه فيقوم الواحد منهم وهو بمذهبه أعلم بعد أن جلس إلى الشيخ يقوم من أمام شيخ الإسلام وهو بمذهبه هو أعلم لأن الشيخ بصره من مذهبه ما لم يكن ليعلم وحتى خرج هذا خارج العلوم الدينية

وحتى كان بصيرا أحيانا ببعض أبواب الحساب والفلك فالبصر بالمذاهب الكاملة هذا مفيد جدا لكنه يحتاج إلى تغطية نوع من أنواع أو ما أسميه أنا بالفجوات المعرفية يعني الكثير من المتصدين للحوار مع العلمانيين والليبراليين معلوماته جيدة وقد تكون قوية لكن فيها فراغات هو يحتاج دائما أن يملئ هذه الفراغات لكي يكون خطابه أقوى يحتاج دائما أن يسد هذه الفراغات في بناء المعرفي عن العلمانية وعن الليبرالية هنضرب أمثال.

مثلا: معظم المحللين للعلمانية يقسمونها تقسيما البصر بهذا التقسيم مهم جدا، يقسمون العلمانية إلى علمانية جزئية وعلمانية شاملة واضح؟ أول من قسم هذا التقسيم بهذا الاصطلاح الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله هو عنده تفصيلات في مسألة العلمانية الجزئية ويرى أنه قد يكون من العلمانية الجزئية أحيانا الشره الاستهلاكي والإقبال على مطاعم الوجبات السريعة و... طبعا دا مش كلام إسلاميين يعني دا كلام هذا الرجل إحنا الآن هناخذ في تفصيل ما ذكره عن العلمانية الجزئية لكن غرضي الآن هو بيان هذا الذي قاله يقول: إن العلمانية الجزئية أن تفصل الدين عن جهة معينة من جهات الحياة وبالدرجة الأولى عن الحكم والسياسة واضح، هذه هي العلمانية الجزئية وبالتالي هي التي تسبق إلى الأذهان إذا ذكرنا علمانية صح؟ هو يقول أن أخطر من هذه - هذه العلمانية خطيرة - لكن الأخطر منها أن تفصل كل شيء الدين وغيره يعني إيه الدين وغيره؟ يعني حتى منظومة الأخلاق يعني مثلا الصدق حلال مطلوب فضيلة والكذب رذيلة هل هذا مما تختص به الأديان ولا موجود في الأديان وفي المنظومات الخلقية؟ موجود في الأديان وفي المنظومات الخلقية الشاملة ترفض الأديان وترفض المنظومات الخلقية والصدق عندها ليس فضيلة إلا إذا نفعك والكذب عندها ليس رذيلة إلا إذا ضرك واضح يا جماعة، لا يوجد أي نوع من أنواع المرجعية يسموها في اصطلاحتهم أنا هاقول المصطلحات مش من باب الفذلكة لكن من باب أن تعتادها أذاننا الأديان وأي منظومة خلقية وأي شيء مقدس تؤمن به ليحكمك يسمى عندهم مرجعية متجاوزة واضح؟ سواء كان ديننا سواء

كان منظومة خلقية سواء كان فلسفة كاملة أي نوع يعني مثلا من يؤمن بنظرية أفلاطون أو أرسطو في الخلق هو مؤمن بمرجعية متجاوزة أصحاب العلمانية الشاملة لا يؤمنون بأي مرجعية متجاوزة على الإطلاق عندهم الفرد الواحد هو مقياس الخير والشر ما تراه أنت صدقا هو الصدق ما تراه أنت كذبا هو الكذب، ما فائدة الفصل بين هاتين العلمائيتين؟ ما فائدتهما؟ أن لا تأتي أن تتكلم عن علماني مثلا فتقول هذا العلماني يريد للنساء أن تسير عرايا الكلام دا مش صحيح، ليه؟ لأنه قد يكون هذا العلماني علماني بالمعنى الجزئي كل غايته أن يفصل الدين عن منظومة الحكم والسياسة فقط لا غير لكن أنه هو يؤمن بمنظومة خلقية قد تكون مأخوذة من الدين قد تكون مأخوذة من العادات والتقاليد ليس من هذه المنظومة أو من هذه التقاليد أن النساء تسير عرايا واضح كذا؟ فبالتالي إذا أنت اهتمته بأن علمانيته تقتضي أن تسير النساء متبرجات أو كذا وكذا أنت بهذا ظلمته لا بد أن تسمع منه نطاق علمانيتك إلى أين كذا واضح يا جماعة؟ طيب العلمانية الجزئية سواء كانت جزئية أو سواء كانت شاملة تنقسم قسمة أخرى إلى مائة وصلبة.

العلمانية المائة سواء الجزئية أو الشاملة هي التي تكتفي بتطبيق مذهبها دون أن تعادي الدين أو أن تفرض العلمانية عليك واضح؟ أنا علماني ولا أجبرك على أن تكون علمانيا دي العلمانية المائة سواء كانت شاملة أو جزئية أما العلمانية الصلبة سواء كانت الجزئية أو الشاملة فهي التي تفرض عليك علمانيته تريد أن تكون العلمانية قانونا لك ولها ولو استطاعت أن تفرضها بالقوة لفعلت، لذلك أيها أخطر؟ الكل خطر والكل شر، لكن العاقل من عرف شر الشريرين وخير الخيرين أما البصر بالخير والشر فكل الناس يعرفه أيهما أخطر المائة أم الصلبة؟ الجزئية أم الشاملة كذا واضح، هذا البصر بمراتب الأشياء يعينك على التعامل معها هاضرب لك مثال من أمثلة التعامل الدكتور جلال أمين هو ابن المفكر والأديب المشهور أحمد أمين الدكتور جلال أمين علماني والوصف له بأنه علماني ليس وصفي وإنما وصف الدكتور عبد الوهاب المسيري أحد أصدقائه في كتابه العلمانية الجزئية والعلمانية

الشاملة ضربه مثالا على ماذا؟ على العلمانية الجزئية غير الصلبة واضح، أنت إذا استطعت أن تفهم أن الدكتور جلال أمين ليس من أصحاب العلمانية الصلبة التي تريد فرض مذهبها على الجميع ولو بالقوة يعينك هذا على نوع من أنواع التعامل تستفيد منه جدا أراي؟ مثلا الدكتور جلال أمين له مقالات نشرها بعنوان التنوير الزائف ماذا يقول في هذه المقالات كي يعلق على قضية مطالبة العلمانيين المصريين وهو علماني؟ أو الصحفيين الليبراليين أو من نهج هذا النهج عموما إلى فتح الباب فيما يتعلق في مسألة حرية الرأي والفكر ولو في الهجوم على المقدسات الدكتور جلال أمين العلماني يرفض الهجوم على المقدسات تماما باسم حرية الرأي والدين تماما بل يزيد في هذا فيقول أنه يشك كثيرا في مواقف كثير من المثقفين فيما يتعلق بحرية الرأي ما مصدر الشك؟ يقول: أنا لا أستطيع أن أفهم كيف لا تنتفض ثائرتهم للكلام عن حرية الفكر والرأي إلا عندما يسب رجلا القرآن يذكر الله تبارك وتعالى في جملة قبيحة ولا تنتفض ثائرتهم بالاستبداد السياسي ومصادرة الحريات الموجودة في مصر فهذا يجعلني أشك الإيثار بالحريات لا يتجزأ، صوتك عالي للدفاع عن حرية رجل يسب المقدسات لا بد أن يكون صوتك أعلى للدفاع عن حرية رجل لم يفعل شيئا إلا أنه يصلي في المسجد من الذي يقول هذا الكلام واحد علماني.

يبقى استفادتكم من التفاوت في علمانية الناس يعينك على أن تستفيد من أصحاب كل درجة قربهم إلى الحق، الناس يا أخونا لا يبعدون عن الحق تماما مادامت فيهم نظفة من أبيهم آدم ومن الفطرة التي زرعها الله فيه لا بد أن تبقى في كل إنسان بقية من هذه الفطرة تقل أو تكثر، تبعد أم تقرب فطنتك أنت أن تستفيد من هذه المقالات وأن تجعلها دليلا على نصرته الحق، مثلا الفكرة القديمة المعروفة في نقل أقوال المستشرقين في إنصاف الإسلام أو في إنصاف النبي ﷺ ليس الغرض منها أننا نفتقر إلى هذا أو أننا مهزومون نفسيا هذا ليس صحيحا وإن كان بعض الناس كان قد فعل هذا بهذا الضعف يعني لكن الغرض أن الحق ما شهدت به الأعداء وتفريق صف أولئك وأن نبين لهم أنه ليس الإسلاميين فقط هم من

يقولون هذا بل الإسلاميون وغيرهم يقولون هذا الإسلاميون ورجل علماني الدكتور جلال أمين من الناس المحترمين جدا في جميع الأوساط الفكرية في مصر فأنت إذا كنت تتكلم في مسألة الهجوم على المقدسات يزداد كلامك قوة عندما تقول أنه رجل علماني من بني جلدتكم مدافع عن حرية الرأي يقول لكم أن الهجوم على المقدسات لا هو من الأدب ولا هو من الفكر ولا هو من حرية الرأي في شيء إطلاقا فيزداد مذهبك قوة.

كذلك البصر في الاختلاف والتفاوت في المذاهب يقودك إلى شيء آخر فمثلا: الليبرالي قد يقول لك لا بد من الحرية للجميع حتى للملحدين والدولة المدنية يقف الجميع فيها سواسية حتى الملحد وحتى البهائي صح كذا؟ طيب إذا كنت بصيرا بالمذاهب في حقيقتها تأتي إليه فتقول له تعالي لكل أهل علم أو لكل أهل فكر أو لكل أهل فلسفة مرجعيتهم الفيلسوف الذي نظر لكم الدولة المدنية بجميع أبعادها فيلسوف بريطاني اسمه جون لوك له رسالتان في الحكم المدني ورسالة في التسامح هذه الرسائل الثلاث هي عمدة فلسفة الليبرالية والحكم المدني هذا الرجل يقول في رسالة التسامح - طبعا المحاضرة جاءت فجأة فليس معي نصوص بدقتها - يقول: أنه لا مكانة في الدولة للملحدين ليه؟ دا فيلسوف الدولة المدنية فيلسوف التسامح الذي بنت عليه الليبرالية مذهبها في التسامح لماذا لا مكانة في الدولة للملحدين؟ لأنهم يؤثرون على السلام العام في الدولة وساوى بين الملحد وبين الذي ينتمي إلى وطن آخر غير الوطن بتاع الدولة يعني كأنه ساوى بين الملحد وبين من لا ينتمي انتماء كاملا إلى الدولة بل له انتماء آخر فرأى أن في الرجلين خطر على الدولة فسنصل بذلك إلى أنه، أنت تأتي له أولا بهذه المقدمة جون لوك يقول كذا لا تسامح مع الملحدين من أجل كذا هذه المقدمة الأولى المقدمة الثانية إذن فالتسامح أنت تبني معه كلامك على هذا المقدمة الأولى يقول جون لوك في رسالة التسامح عن الملحد أنه لا مكان له في الدولة ممتاز.

المقدمة الثانية الخطوة الثانية استدلال رياضي يعني إذن فلم يعد التسامح قيمة مطلقة غير قابلة للتفسير لأن جون لوك نفسه قيد التسامح بأن لا يكون مع الملحد يبقى إذن لم يعد

التسامح قيمة مطلقة غير قابلة للتقييد كما تزعم واضح أنت سترها لو افترض يا عم أنا ماليش دعوة بكلام الراجل دا أنا شايفها قيمة مطلقة تقوله إذن أيضًا لم يعد التسامح قيمة مطلقة فوق الجميع أصبح أنت لك وجهة نظر في التسامح وجون لوك صاحب الدولة المدنية له وجهة في التسامح يبقى لم يعد التسامح قيمة مطلقة بل قابل للأخذ والرد في تفسيره تقييدا وإطلاقا، طيب مادام أصبح أنه قابل للرد تقييدا وإطلاقا لماذا لا نتكلم بالحجة في هل هناك فرق أو هل هناك أو هل يصح أو هل تستقيم الدولة إذا كان هناك تسامح مثلا مع البهائي؟ أو هل تستقيم الدولة إذا كان هناك تسامح مع الذي يطعن في المقدسات؟ نتناقش بالحجة لأنه خلاص لم يعد هم يحاولون دائما أن يقنعوك أو أن يوصلون إليك رسالة ما هي؟ أن الحرية قيمة مطلقة غير قابلة للتقييد أن التسامح قيمة مطلقة أن المساواة قيمة مطلقة فأول طريق أن تبين له أن الحرية لم تكن أبدا قيمة مطلقة بل قابلة دائما للتفسير والتقييد المساواة لم تكن يوما قيمة مطلقة بدليل أنه ما بيخليش كل الناس تبقى دكاترة لم تكن يوما قيمة مطلقة غير قابلة للتقييد وبالتالي بما أنها القيمة أصبحت قابلة للتقييد بما إنها أصبحت قابلة للتفسير فلم تعد الحجة في قولك مجردا ولا في قولي مجردا أصبحت الحجة يالا نتناقش هل هذا تسامح؟ ينفع ولا ما ينفعش هل هذه حرية الي أنت بتدعو لها بهذه الصورة تنفع ولا ما تنفعش؟ أول ما سأستدل لك به أنا يعني مثلا كلام الله تبارك وتعالى وكلام النبي ﷺ هنا لا بد أن يبدأ بيقين موقفه لأنه هنا سيظهر هل هو ممن يعتقد بأن هذا الكلام شوف التدرج بيحي أزاى أنت هتوصل معاه بأن هذه الحرية قابلة للنقاش والتفسير أنا عندي منظومة تفسيرية لهذه الحرية هي كلام الله وكلام الرسول ﷺ

٣٧, ٠٨

هنا هيحي محك النقاش الثاني سيتحول هو إلى واحد من اثنين إما أن يكون ملحدا لا يقبل بالكتاب ولا بالسنة وأما أن يقول لا أنا أقبل بالكتاب والسنة طبعا بس مش بتفسيركم شوف المسألة تدرجت أزاى أقبل بالكتاب والسنة بس مش بتفسيركم الثاني دا هو الغالب

على الواقع ليه؟ هاقول ليه كمان شوية ليه الثاني دا هو الغالب على الواقع؟ لماذا كان الذي يقبل الاستدلال بالكتاب والسنة لكن بيقول مش بتفسيركم هو الأكثر؟

ديكارت أحد الفلاسفة المشهورين الذين أسسوا لعصر التنوير الذي هو بعد ذلك صار عصر الحداثة الذي هو بعد ذلك صار يعني العقلانية والعلمانية والليبرالية يبقى ديكارت أحد المؤسسين لهم لكنه كان في البداية وكانت سطوة الكنيسة مازالت قوية فلديكارت عبارة مهمة جدا يقول لا بد أن يكون الفيلسوف كالمثقف على المسرح بالبلدي يعني مش لازم يكشف كل ورقه مرة واحدة لا بد أن يداري ولا يصرح بما يعتقد كشافا أو كفاحا واضح؟ فبالتالي لماذا كان الذي يقبل الاستدلال بالكتاب والسنة لكنه كان يقول لك ليس بتفسيرك لماذا كان هذا أكثر؟ لأننا لو افترضنا أن الناس ثلاث فئات الملحد الذي لا يقبل الكتاب والسنة، والملحد الذي لا يقبله ولكنه مضطر للمداراة، والليبرالي الذي ليس عنده مانع للرجوع للكتاب والسنة ولكن مش بفهمك أنت الآن ثلث وثلث وثلث أم ثلث وثلثان... ثاني: الأول: الملحد الذي لا يقبل الكتاب والسنة كمرجعية مطلقا خذوا بالكوا إحنا بتتكلم عن مرجعية في تفسير الحرية والليبرالية ما يقولكش ما فيش دين في السياسة إحنا دلوقتي بتتكلم في تفسير قيم أنت راجل بتقول أن الدين بيحي بايه بالأخلاق بس؟ طب الحرية والتسامح دي من الأخلاق يعني خد بالك ما يقولكش لما نيجي نتكلم عن مرجعية الكتاب والسنة في التسامح أن يقول لك لا الدين مالوش في السياسة لانحن الآن ما زلنا لم نأتي للسياسة أصلا ما زلنا بتتكلم في تفسير القيم الأخلاقية الحرية المساواة العدالة التسامح واضح؟؟ أنت تطالبه أن يرجع إلى تفسير الوحي لهذه القيم فهما الآن ثلث وثلثان الثلث الذي يأتيك كفاحا يقول لك أنا لا أقبل بمرجعية بالكتاب والسنة وهذا الوحي موروث بشري الثلثان الآخرا الذي يقول بقول الأول لكنه مضطر إلى المداراة فتكون النتيجة النهائية أن يتساوى مع من؟؟ مع الثالث الذي يقبل مرجعية الكتاب والسنة لكنه يتنقع على المسرح بأن يقول لك مش بتفسيركم كدا وصلنا لخطوة إيه؟ خطوة مش بتفسيركم

لحد كدا واضح يا جماعة؟ كدا التسلسل ماشي معايا هنقف عند نقطة مش بتفسيركم دي
علشان هنرجعلها ثاني وهارجع ثاني لأول الكلام يبقى إذن معرفتك بمقالات الناس
وتنوعها تفيدك جدا في بناء الحوار وفي توضيق الخناق هاضرب لكم مثال.

شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الاستقامة هذا الكتاب مؤسس بالدرجة الأولى في
الرد على بدع الصوفية في مسائل السماع والرقص واضح كدا يا جماعة؟ لو قمت بإحصائية
للأعلام الذين في كتاب الاستقامة الذين يستدل بكلامهم الشيخ ستجد أن أكثرهم من
أعلام الصوفية طيب لماذا يستدل الآن شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يرد على الصوفية يستدل
بالجنيد وبيبراهيم ابن أدهم وبسهل الدوستري؟ لماذا يستدل بهذه الطبقة رغم أنه يرد على
صوفية؟ هو يريد أن يصنع شرخا في العلاقة ما بين الصوفية الذين في زمنه وبين الصوفية
الأول خذوا بالكم لم ينتقدهم إلا في مواضع معينة لكن كان حريصا جدا على كثرة
الاستدلال بالصوفية الأول كأنه يقول لهم لستم كأئمتكم لستم كسلفكم لكن لم يأتي بها
كفاحا ولكن تركها تسري في الكتاب تحس بها إيه؟ من يقرأها لم يحتج عليهم إلا في مواضع
قليلة بأقوال الأئمة من أهل السنة يعني الأئمة الذين لم يقولوا في التصوف سواء ما كان منه
مشروعا أو لم يكن مشروعا على اصطلاحات الشيخ يعني السني والبدعي إنما ركز على
الاستدلال بالصوفية والطبقات الأولى من الصوفية لم يكن عندها لا السماع الصوفي ولا
الرقص الصوفي فسهل على الشيخ أن يكثر من أقوالهم لماذا؟ ليحدث هذا الشرخ في؟ في
العلاقة المتأمل في الفتوى الحموية مثلا يجد أن فيها مواضع كثيرة جدا في النقل عن الصوفية
ومواضع من النقل عن الطبقات الأولى من الأشاعرة لماذا؟ وفي النهاية شيخ الإسلام أتى
بكلام معاذ بن جبل إن لم أكن واهما هو كلام معاذ في أن أخذ الحكمة ممن قالها وأن كلمة
العالم عليها نور والمنافق قد يصدر منه الحكمة هو أتى بها في آخر الفتوى الحموية لماذا؟ لأنه
أكثر من النقل عن أقوام ليسوا من أهل السنة الخُلص الذين لم تقع منهم بدعة قط لماذا سلك
هذا الطريق؟ لأنه أسرع في إقامة الحجة على المخالف.

طيب هنضرب مثال ثاني أخير شيخ الإسلام افتتح بيان تلبيس الجهمية بنقل مطول جدا في إثبات العقيدة في إثبات الأسماء والصفات عن أبي الحسن الأشعري هو يرد على الرازي والرازي في الجملة من الأشاعرة لماذا اختار أن يفتح بأبي الحسن الأشعري؟ هذا الذي جرب الحوار يعني يحدث انكسار عظيم جدا في صف المخالف لأنك الآن لم تحتج عليه بشيء أنت أتيت به بشيء من داخل المذهب هو أصبح بين خيارين أما أن يقول أنا أخالف هذه الطبقة الأولى وبالتالي هيضطر يقول أيكما حق وأيكما باطل وأما أن يسم مذهب به بالتوقف ولذلك المتابع فيكم لحسن الثقافة يعلم أنه في أواخر مناظراته صار يقول أن الأشعري على خلاف العقيدة الصحيحة مع أنه بدء أمره أشعري ومدافع عن عقيدة الأشاعرة لكن لما كثر عليه الاستدلال بأبي الحسن وكان منصفاً في أنه أثبت نسبة كتاب الإبانة راح حقق كتاب الإبانة وكل شوية يعلق هذا خطأ وباطل من أبي الحسن الأشعري فأنت الآن اضطررت الليبرالي أن يقول لك أنا ماليش دعوة بجون لوك أنا ليا بفهمي أنا لوحدي أو أن يقول أنا فاهم للدولة المدنية غلط ليس أمامه إلا هذين الطريقتين مالوش سكة ثانية يبقى فهم الفروق بين أقوال المذهب الواحد يعينك في إقامة الحجة عليهم ودا يقودنا لنقطة ثانية من نقاط الفجوة المعرفية ما هي؟ حرصك في دراسة الفرق والمذاهب والأقوام خاصة في العلمانية والليبرالية يكون على النصوص التي قالها مؤسسوا المذهب وليس على فهم أو نقل ناس عنهم أو نقل ناس تصف المذهب ثاني: المناظرات والحوارات لم تعد كالماضي دا يتكلم ساعة ودا يتكلم ساعة والكلام دا المسألة قائمة الآن بالدرجة الأولى على ما هي عدتك من النصوص من نفس المنظومة الأيدلوجية لمخالفك التي تثبت خطأ مذهبه وتناقضه واضح كدا؟ معاك إيه في ورقة من أقوال مذهبه التي تثبت خطأ المنظومة بتاعته مثلاً يكلمك عن العدالة كمفهوم من مفاهيم الليبرالية تقوله طيب أنا أريد أن أفهم العدالة كمفهوم من مفاهيم الليبرالية أسسها بالدرجة الأولى رجل يقال له أو وضع نظريتها الختامية رجل يقال له جون رولز له كتاب اسمه نظرية في العدالة وضعه في أول السبعينيات فتقول له أنا أريد أن أفهم الذي أعلمه أن هناك رجل من منظمي الليبرالية كتب كتاباً من عامين

فقط ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩ الكتاب دا ترجم بالمناسبة اسمه الليبرالية وحدود العدالة هذا الكتاب رد على من؟ على جون رولز الذي أسس نظرية العدالة عند الليبرالية فهذان رجلان ليبراليان من منظري الليبرالية اختلفا في حدود العدالة وفق المنظومة الليبرالية أمشي مع مين؟ نحن نزعم أن الأسس والثوابت في العقيدة والفقهاء الإسلاميين والسلفي ليس فيها خلاف لكن الأسس والثوابت والمرتكزات الرئيسية لليبرالية فيها هذا التطاحن والخلاف عندي أنا أسس مفهوم العدالة في الإسلام لن تجد بين فقهاء الإسلام خلاف فيها تجد في بعض الفروض والتطبيقات البسيطة لكن أسس مفهوم الليبرالية فيها هذا الخلاف الواضح الظاهر رجل ألف كتاب أعدتموه ثلاثين عاما هو النظرية الختامية للعدالة عند الليبرالية الآن جاء رجل أمريكي من منظري الليبرالية يكتب كتابا اسمه الليبرالية وحدود العدالة يرد فيه على جون رولز ويبين أن نظريته في العدالة ليست صحيحة بتامها واضح؟ يبقى هذه هي عدتك الرئيسية طبعا مش دي بس أنت هتقرأ الكتاب بقى المفروض يكون لك بصيرة وأدوات تقرأ هذا الكتاب الثاني والكتاب الأول لتخرج منه بتناقضات والخلل في المنظومة الليبرالية عن العدالة هذه عدتك الرئيسية سلاحك الرئيسي في مناقشة المذاهب والأفكار واضح؟ لماذا كان هذا هو السلاح الرئيسي؟ كلما قويت البدعة وكثرت ولم تكن السنة في أوج قوتها وخاصة إن كانت السنة ليس معها دولة تحتاج إلى كثرة الكلام وإلى تعدد الحجج أضرب لك مثالا: هل يستويان مثلا رد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على القدرية في حديث صحيح مسلم ورد أحمد بن حنبل على الجهمية في الرد على الزنادقة الاثنين زي بعض ولا فيه فرق؟ فرق كبير ولا صغير فرق كبير الأداة عند عبد الله بن عمر في زمن قوة السنة وقوة الإسلام وفتوته لا تعدوا أن تكون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له حديث جبريل طيب عادت الفجوة بين السنة والزمان الأول الزمان الأول زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والراشدين كلما بعدت الفجوة الحق واحد يا جماعة النور الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا يقل بالمناسبة ولكن تكاثره الظلمة النور الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا يقل ولكن الظلمة تحتوشه من كل جانب كلما كثرت

الظلمة كلما احتجت أنت إلى الاستمداد إلى الأسس العامة لهذا النور ما تكاثر به هذه الظلمة بالنور الذي معك لكن في الأول والظلمة قليلة والنور كثير يكفي هذا النور في القضاء على هذه الظلمة لا يجعلها شيئاً لكن إذا بدأت الظلمة تتكاثر احتجت أنت إلى أن تستمد أشعة من هذا النور إحنا عمالين نتكلم على الأخذ من المذاهب إحنا نجيب من هنا أصول هذا في الوحي أصول الخطاب العقلي في الوحي يعني شيخ الإسلام ابن تيمية له نص مهم جدا في المجلد التاسع عشر من الفتاوى يعيب فيه على المصنفين في السنة لو لم يقصد ولم يلمح ولكن يقصد طبقة ابن بطة والاجر رحمهما الله ما الذي يعيبه عليهما يقول أنهما جعلوا الاستدلال بالوحي في نطاق النقل فحسب

٥٠, ١٥

بمعنى مش ساعات يا جماعة يجي لك واحد يقولك إيه أنت أزاى تستدل على واحد من أهل ديانة أخرى بالقرآن هو بيعتقد في القرآن أزاى تستدل عليه بالقرآن مش بيجي لك واحد يقول الاستدلال دا أحيانا طيب ما هو أحسن رد على هذا الكلام؟ - هو يسأل أحد الحاضرين ويجيبه ثم يستطرد الشيخ قائلا:

لأن القرآن نفسه في حجج عقلية وليس نقلا مجردا دا كلام صحيح مية في المية بدليل القرآن يا جماعة خوطب به قوم يؤمنون بالقرآن ولا يكفرون به يكفرون به يعني نفس القرآن الذي نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم والذي أقيمت به الحججة موجه أصلا لقوم يكفرون بالقرآن يبقى الرد على هذا أن تبين له أن القرآن وجه أصلا إلى قوم يكفرون به ولأن فيه الحجج العقلية التامة هتيجي بقى على الثاني الذي يقصر فلا يدع القرآن إلا في سياق الدليل النقلي فقط هاضرب لك مثال صغير الآن أنت تريد أن تستدل على رجل علماني فتقول له يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون﴾ لا ينبغي أن تجعل هذه الآية نقلا مجردا هذه الآية أصلا ليست نقلا مجردا وإنما فيها دليل عقلي الله عز وجل هو أحسن حكما هو خلقنا ورزقنا وذرأنا في هذه الأرض فمن أعلم منه سبحانه وتعالى بما يناسبنا من الأحكام أصلا هذا الدليل العقلي المتضمن في الآية لا بد لك أن تبسطه.

مثلاً: ﴿ أفكم الجاهلية يبغون ﴾ أين الدليل العقلي في هذه الآية؟ الله عز وجل يقول لهم أنتم كنتم في جاهلية وعمى الإنسان العاقل إذا أراد أن يختار قانوناً يحكمه لا يأتي بقانون أخذ من جاهلية وعمى بل يبحث عن قانون أوتي به من أين؟ من نور صح كدا، طيب الآن إذا أنت تناقش علمانيا تقول له العاقل إذا أراد أن يأتي بحكم يأتي به من نور وليس من جاهلية وعمى فرنسا الذي وضعت منها أكثر قوانين الدول العربية أبسط قراءة لا تتجاوز مائة صفحة لجرائم هؤلاء الفرنسيين في الجزائر تريك أن هؤلاء قوم جاهليون وهذا يعترفون هم به يعني شارل ديغور مثلاً له أقوال واضحة جداً في أن ما ارتكبه في الجزائر قضى على الثورة الفرنسية أصلاً وجميع مبادئها الحرية والإخاء والمساواة والكلام الذي ليس تحته عمل، فأنت تقول له أفحكم الجاهلية نبغي يعني ما نحتاج قانون نروح نجيبه من هؤلاء المستعمرين الذين طحنوا البلدان العربية طبعاً خدوا بالكم أنا باعتمد بالدرجة الأولى على أن أكثر من تناقشه ليسوا من أصحاب العلمانية أو الليبرالية الصلبة التي تعادي الدين لأن دول لهم سياسة ثانية يعني مثلاً ما ينفعش تقول الكلام الي أنا قلته دالشاكر النابلسي شاكر النابلسي هذا ليبرالي عربي يقول لا مانع عندي في أن تأتي الديموقراطية على ظهر دبابة أمريكية فدا خلاص مش هينفع تتكلم معاه لأن هذا لم يجاوز فقط حدود الدين وإنما جاوز حتى حدود الوطن ولذلك من المميزات الإنسان المنصف لا يستحي أن يقول ذلك من مميزات العلمانية والليبرالية المصرية أن أكثرها إلى الآن حريص على أن لا يتورط في قضية الاستقواء بالخارج بل للأسف لم يأتي الاستقواء بالخارج إلا من طائفة يعني المؤسسة الدينية الرسمية إلى الآن يعني هذا حديث يفيض فيه غيري يبقى إلى الآن لم يأتي الاستقواء بالخارج من الليبراليين والعلمانيين المصريين وإنما أتى من المؤسسة الدينية المصرية وهذا مما يجزن حقا فالشاهد هذه من مميزات العلمانية والليبرالية المصرية التي أصحابها ليسوا سواء لا بد أن نعقل هذا يعني هذه نقطة مهمة جداً إياك أن تناقش ليبرالي أو علماني على أنه يقول بنفس المنظومة التامة يعني مش عايز أعيد النقط كثير لكن لازم أنبه على النقطة دي أكثر من مرة.

نرجع ثاني يبقى أنا يعتمد على إنك في الغالب لن تناقش رجل من أصحاب العلمانية الصلبة أو الليبرالية الصلبة الذين يريدون إقصاءا تاما للدين وإنما تناقش واحد يعترف بالوحي وبالاستدلال به لكنه عنده مشكلة في تفسيرك أنت واضح؟.

من النقاط المهمة في تغطية الفجوات المعرفية هاقولها بس في دقيقتين لأنها عايزة كلام كثير: تاريخ الفكر الأوربي يقسم عادة إلى مرحلتين أساسيتين المرحلة الأولى مرحلة العصور القديمة اليونانية الرومانية ثلاث مراحل عذرا اليونانية الرومانية وهذه إلى القرن الخامس بعد الميلاد يعني المرحلة الأولى دي مرحلة العصور القديمة اليونانية الرومانية إلى القرن الخامس بعد الميلاد المرحلة الثانية مرحلة العصور الوسطى دي من القرن الخامس بعد الميلاد إلى الخامس عشر بعد الميلاد ١٥٠٠ يعني من المغالطات الطريفة أن يأتيك علماني أو ليبرالي مصر يقول لك أوروبا لم تخرج من العصور الوسطى إلا بعد أن طبقت الليبرالية والعلمانية والعقلانية والتنويرية والحرية والإخاء والمساواة والعدالة حلو جميل لكن في نفس الوقت الذي كانت فيه أوروبا تجاهد للخروج من العصور الوسطى بهذه المفاهيم كما تزعم كان العرب وبلاد المسلمين في الشرق يعيشون أزهى أزمنة حضارتهم بغير هذه المفاهيم الحرية والعقلانية... كل هذا يؤول في النهاية إلى نتيجة واحدة وهي الدين خارج الخطوط الرسمية خارج نطاق الخدمة. أنت تقول له طيب أوروبا خرجت من العصور الوسطى بهذه المفاهيم والقيم لكن في المقابل بلاد المسلمين كانت تعيش أزهى عصورها في نفس الفترة الزمنية بالضبط من غير هذه المفاهيم.

ثانيا ليس شرطا بأن نهض نحن لأنه هو المشكلة الرئيسية أنه يراك الآن في حالة عدم نهضة فيريدك أن تنهض كيف تنهض بنفس الطريقة التي نهضت به أوروبا هذه مغالطة طب ما تعالي نشوف لماذا كانت بلاد المسلمين في نفس الفترة الزمنية في حضارة وقوة ومن غير هذه المفاهيم؟ ربما كانت الطريقة التي كانت سلكتها بلاد المسلمين لتكون في حضارة أحسن من الطريقة التي سلكتها أوروبا لتنهض فأصبحت المسألة مش مسألة نهضة خلاص إحنا

متفقين أن لا بد من نهضة لكن محل النقاش فيه؟ مين قال أن الطريقة الأوروبية للنهضة هي الطريقة المتعينة من قال هذا؟ معايا كدا يا جماعة

نرجع ثاني في العصور الوسطى من ٥-١٥ بعد كدا بقى من ١٥ إلى الآن في ناس بتقسمها لكن أنا مش عايز أقسمها علشان ما نكثرش التقسيمات من ١٥ إلى الآن يطلق عليها ثلاث أسماء رئيسية الأولى النهضة والثانية التنوير والاسم الثالث الحداثة ثلاث أسماء نهضة وتنوير وحداثة بعد الناس بيخص النهضة بقرنين والتنوير بقرنين والحداثة بقرنين خلى النهضة ١٥، ١٦ والتنوير ١٧، ١٨ والحداثة ١٩، ٢٠ طبعا بالمناسبة أهم معالم الحداثة هو بدء مرحلة الاستعمار الغربي للشرق وبيأسسوا للحداثة بالحملة الفرنسية على مصر ما علينا أنا مش عايز أخوض في تقسيمات لكن أنا حبيت أذكر بس علشان ما يجيش حد يقولك دا من الجماعة اللي بيسمي دا كله نهضة ودا مش دقيق تاريخيا يعني أنا قصدي بس دلوقتي التسهيل

أخ يقول أن القرآن نفسه بقطع النظر عن الدلالة العقلية التي فيه فيه أثر دا طبعا كلام صحيح مية في المية وهذا هو معنى النقل معنى النقل نفسه هو ما في هذا الكلام من أثر لكن لا بد أن نعي أيضًا أن هذا التأثير لا يستوي لا تستوي فيه ٣٣، ٥٨

الفطر العربية السليمة التي استمعت للقرآن أول مرة والفطر المغبشة الموجودة الآن هيحصل التأثير يعني القرآن لكل زمان ومكان لكن لا بد أن نراعي هذه المسألة أن التفاوت في الفطر مهم ولذلك هذا القرآن نفسه لم يحدث نفس التأثير في أبي جهل على سبيل المثال ليس لأن القرآن أضعف تأثيرا بل إن الموانع من الطرف الآخر إباء وعنادا واستكبارا فلا بد أن تراعي من يستكبر عن النقل لا يستطيع أن يستكبر عن العقل لأنه يخرجه وإن كان هناك من سيكابر في العقل والنقل لذلك شيخ الإسلام يسميها صفصفة في العقلية قرمطة في النقليات هذا موجود.

طيب يبقى المراحل دي النهضة التنوير الحداثة هي دي التي تحتوي على منظومة القيم التي يناقشك بها الناس بها الآن من المهم جدا أن تدرس هذه المراحل الثلاثة دراسة جيدة لماذا؟ حتى لا تقع في أن تكون المقدمة الأولى التي يرسمها لك ناصيتها بيده هو يرسم لك مقدمة أولى أوروبا لم تخرج من النهضة إلى إلى إلى... إلا إذا فعلت كذا وكذا وكذا فنتيجة أحيانا لقلة علم المحاور يضطر يعمل إيه؟ هو ما عندوش علم بالمرحلة التاريخية دي يضطر يسلم بالمقدمة الأولى إنما أنت لو كانت دراستك جيدة لهذه المرحلة قد تنازعه في هذه المقدمة الأولى نفسها مثلا من طرق المنازعة يقولك أن أوروبا لم تخرج من العصور الوسطى إلى النهضة والتنوير والحداثة إلا بعد أن طبقت هذه المبادئ هتقوله مثلا في حالة أنك دارس كويس تقوله من هم أشهر فلاسفة التنوير؟ فولتير أشهر فلاسفة التنوير فولتير وفولتير هو القائل مستعد لأن أدفع روجي ثمنا لحريرتك في إبداء رأيك حلو الكلام الجميل دا؟ لكنك إذا درست تاريخ هذه المرحلة ستعلم أن فولتير كان أعظم مساندي الحكم الاستبدادي في روسيا أو ألمانيا واحدة من الاثنين لا أذكر الآن كان أعظم مساندي الحكم الاستبدادي في روسيا أو ألمانيا لأنه كان يرى أن هذا الاستبداد مادام يتبنى التنوير هو أحسن شيء أن هذا الاستبداد السياسي وسفك الدماء التي فعلته ملكة ألمانيا أو القيصر الروسي أنا مش فاك من في الاثنين يعني هذا الاستبداد الذي فعل هو بالمناسبة هو كان معه فيلسوف آخر من فلاسفة

التنوير أيضًا فواحد فيهم ساند روسيا في استبدالها والآخر فولتير ساند ألمانيا في استبدالها لماذا؟ لأنها كانت تساندهم في نشر التنوير الصفقة المتبادلة الشهيرة أيها العلماني أو الليبرالي أو التنويري ساندي أنا الدولة المستبدة في المقابل أن أقضي لك على التيارات الأصولية يستوي في ذلك بقى المسيحية مع فولتير أو الإسلامية مع رفعت السعيد أو نحوه.

أنا هاضرب مثال صغير أنا كنت زمان بقول أن العلمانيين المصريين والليبراليين المصريين هم من أهم دعائم تكريس الاستبداد السياسي في مصر أزاى؟ عملوا نفس اللي عملوا فولتير كيف؟ واحدة واحدة الصفقة متبادلة التنويريين والعلمانيين والليبراليين المصريين رضوا من الدولة بأن تساندهم في حربهم على الأصولية وأن تفتح لهم المنابر الإعلامية وكانوا يغضبون من الدولة حينما تصنع نوعا من أنواع التوازن أحيانا لكن في الجملة راضون من الدولة لأنهم تساندهم وتفتح لهم المنابر ولو كانت الدولة مستبدة أو فيها أو فيها... مثلا من أشهر الليبراليين المصريين ولا يتوارى عن ذلك هو الدكتور/ عبد المنعم السعيد كان رئيسا لمجلس إدارة الأهرام المصرية والأهرام المصرية غنية عن البيان والتعريف فيما يتعلق بتكريسها للاستبداد السياسي في مصر صح ولا لا؟ فكان هذا الليبرالي يتسلم ذروة رئاسة مجلس الإدارة فالعلاقة بين الليبرالي وبين السلطة علاقة تثير العجب من أين أنت أهم مفاهيم الليبرالية "الليبرالية السياسية" واضح؟ لكن الليبرالية السياسية عندهم مستعدة للتواري والاختفاء مادامت الدولة تحارب التيارات الأصولية.

بلال فضل الصحفي المعروف أيام الهجوم على الإسلاميين أيام الاستفتاء قال عبارة نصها قال بنصها يعني: لابد أن يتخلى المثقفون المصريين عن الصفقة المتبادلة بينهم وبين النظام أن يسكتوا عن استبداده مقابل أن يقضي لهم ويعاونهم على الهجوم على السلفية أو الإسلاميين الليبرالية المصرية يا أخونا أشعرتنا أن اللي بيحكم إسلاميين وأنهم بيخوضوا معركة لاستعادة التنوير والحداثة ضد الإسلاميين الذين يحكمون البلاد لو كان الإسلاميون هم الذين يحكمون أو على بعد فكرة كعب من الحكم نفهم المعركة التي كانت دائرة سينا من

اللي بيحصل دلوقتي لكن ما معنى أن الإسلاميون قوم مستضعفون سواء إخوان سواء سلفيين يجاربون في كل مكان يمنعون من أبسط حقوقهم الإنسانية مش السياسية ومع ذلك حربهم عليهم أيضًا طيب لفوا الناحية الثانية الناحية الثانية دولة مستبدة لكن لابد أن تفهم هذه الحقيقة جيدا إذا درست تاريخ هذه المرحلة تستطيع أن تقول لهم لم يكن فلاسفة ومؤسسي التنوير والحداثة بالصورة الملائكية التي تصفونهم بها تعالى شوف الراجل دا كان بيعمل إيه تعالى شوف حاجة ثانية جون لوك صاحب التسامح كان تاجر رقيق جون لوك صاحب رسالة التسامح وصاحب رسالتان في الحكم المدني وأهم مؤسسي الدولة المدنية والحريات والعدالة والإخاء والمساواة كان تاجر رقيق واضح شوية الحقيقة دي هذه حقيقة صلبة ثابتة لا يستطيع أحد أن يعبث بها كان تاجر رقيق.

طيب يبقى دراستك الجيدة وتغطيتك للفجوات المعرفية عندك أعظم ما يعينك النقاش وإقامة الحق يحتاج إلى سيل هائل من المعلومات المتعددة ممكن في مناقشة تحتاج معلومة من تخصصك الغير ديني مثلا إذا كنت طبيا أو مهندسا لم تكن أن تتخيل أن هذه المعلومة تنفعك الآن واضح كدا يا جماعة؟ طيب.

الشيخ يضيف حفظه الله أن جان ك كروسو كان يرى أن الأفارقة غير آدميين بسبب فطس أنوفهم أو فطس أنوفهم بمناسبة جان ك كروسو أنا كان عندي معلومة عنه مش عارف هتيجي دلوقتي، من الحاجات الظريفة أيضًا من الذي تولى وزارة الثقافة المصرية في أول وزارة شكلتها حكومة مبارك بعد إقالة حكومة نظيف وكانت فضيحة على مستوى الوسط الثقافي في العالم العربي كله فضيحة وهو جابر عصفور عارفين ليه فضيحة؟ لأن هذا أهم منظري التنوير في مصر وأحد أفراد منظري الليبرالية في العالم العربي فضيحة أنتم لو قرأتم المقالات التي كتبت في الصحف العربية شجبا لتصرفه وتنافي هذا التصرف مع مفاهيمه وأسس الفلسفة لذلك لو سألنا السؤال هل كرس العلماءيون للاستبداد السياسي في مصر؟ الجواب نعم، هافكركم بكلام جلال أمين ثاني أزاى أنتم هايجين الحرية الرأي

علشان واحد سب المقدسات وسايين الدولة تعمل اللي هي عايزاه فيه مشكلة في حاجة غلط يعني لستم مضطرين في مذهبكم لستم متوائمين مع أخلاقيات فلسفاتكم.

١٦، ١٧، ١

طيب هنرجع ثاني لبعض النقاط المهمة لا دين في السياسة بنفس الطريقة اللي إحنا بنتناقش بيها يا جماعة أول إجابة على هذا السؤال أو على هذه الجملة أو على هذه الدعوى أنها عبارة غير صحيحة لا وفق الإسلام والدين والوحي الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا وفق أسس الدولة المدنية ولا أسس الليبرالية والعدالة غلط كذا وغلط كذا إذا عدنا إلى الكلام الذين أسسوا إلى الدولة المدنية سنجد مثلا اسبينوزا وهو أحد أشهر منظري الدولة المدنية وبالمناسبة أحد أهم فلاسفة ما قبل التنوير أو التنوير وأخذ هذه المكانة العظيمة بسبب رسالة له في اللاهوت والسياسة يتكلم فيها عن علاقة الدين بالسياسة وعن نقض النص في الكتاب المقدس يقول في نفس الرسالة اللاهوت والسياسة ص ٤٢٢ يقول: إن الدين لا تكون له قوة القانون إلا بإرادة من له الحق في الحكم لا تكون له قوة القانون مطلقا هل قال هذا؟ قال: إن الدين لا تكون له قوة القانون إلا بإرادة من له الحق في الحكم صح كذا؟ طيب يقول: إن الكتاب المقدس لا يصبح قانونا إلا إذا جعلته السلطة المدنية الشرعية كذلك إن الكتاب المقدس لا يصبح قانونا ما قالش لا يصبح قانونا مطلقا ما قالش لا يوجد طريق لأن يوجد دين في السياسة يقول ممكن لكن عن طريق الآليات المدنية الآن نحن نعتقد بلا شك بأن القانون أو أن الدين أو أن الوحي أو أن أحكام الله عز وجل ملزمة للجميع سواء بالآليات المدنية أو غيرها لكن لا بد أن تعرفوا أن المناقشة أصلا بتقوم على التنازل والإلزام مثلا الذين اتهموا شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه ناصبي من أين أتوا بهذه التهمة من أن شيخ الإسلام أثناء مناقشته للشيعنة كان إذا طعنوا على أحد من الصحابة بشيء يقول لهم إذا جاز لكم أن تطعنوا على هذا الصحابي بهذا الذي فعله جاز لغيركم أن يطعن على علي بن أبي طالب لما فعل كذا وكذا وكذا هل شيخ الإسلام يقصد

الطعن في علي هو يقصد التنزل والإلزام فائدة التنزل والإلزام أنه يوفر عليك مناقشات طويلة لأن النتيجة النهائية ما هي؟؟ مثلا: ممكن أن توفر على نفسك مناقشة طويلة حول أدلة الوحي على أن الشريعة ملزمة بأن تقول له خلينا من مسألة أدلة الوحي الآن ما المشكلة وفق الأدلة المدنية أن يكون الوحي ملزما إذا أقر بهذا بالكلام إحنا بنقله دلوقتي وقلناه ولسه هنقله إذا أقر بأنه ممكن الوحي يكون ملزما بالآلية المدنية لم يجز له لا أن يعترض على نتيجة استفتاء ولا يعترض على مشاركتك كديني في محاولة أن تصل بالدين إلى السياسة عن طريق الآلية المدنية مش من حقه تقولي ما ينفعش تأسيس حزب على أساس ديني مش من حقه لأن إذا كان من الممكن الوصول بالدين إلى السياسة بالطريق المدني اتركني أوصل الدين إلى السياسة بالطريق المدني لازم تقرر معايا أنه ممكن الدين يوصل للسياسة بس بالطريق المدني خلاص مش من حقه تقولي أنه مافيش حزب على أساس ديني لأنه معنى كلمة حزب إن أنا عايز اسلك طريق مدني للوصول بالدين إلى الحكم مش من حقه تعترض عليا بكدا مش من حقه تقولي مافيش دين في السياسة لا الجملة بقت غلط كدا أنت اللي ممكن تقوله مافيش دين في السياسة إلا بطريقة مدنية ماشي هنقول كدا هنتناقش في دي بس لازم على الأقل ترجع المربع دا لورا علميا ومنهجيا وبالأدلة العلمية لازم ترجع المربع دا لورا وبسرعة مافيش حاجة اسمها مافيش دين في السياسة واضح كدا يا جماعة؟؟

طبعا فيه أدلة كثير في المناقشة دي هتكلمه عن الأصولية الأمريكية هتكلمه عن المسيحية البروتستانتية الأمريكية الموجودة جماعات ضغط سياسية هتكلمه عن استدلال بعض البرلمانيين في أمريكا على مسألة منع الإجهاض بأدلة من الكتاب المقدس طبعا هو عايز يخلي منع الإجهاض قانون طيب هذا البرلمان الأمريكي بما يستدل بتدعيم هذا القانون بدليل من الكتاب المقدس على إن لا يجوز للمرأة أن تجهض ولدها يبقى هذا الصورة الخيالية اللي هيا مافيش دين في السياسة مش موجودة إلا في دماغكم بس لا هي في الليبرالية والمدنية كفسفة ولا هي موجودة في الليبرالية والمدنية كتطبيق، فلسفة: فيه دين في السياسة تطبيق: فيه دين في السياسة. طيب او مال إيه لا دين في السياسة هي دي النقطة اللي عايز أوصلكم يا جماعة.

الجماعة دول بيجتزأوا مفاهيم معينة يصدروها للناس على إن هي التفسير الوحيد للبرالية وبالتالي بيدأوا بينوا عليها أول خطوة - ساحوني لاستعمالي التعبير دا - أول خطوة أنت بتلعب معاهم فيها أنك تثبت لهم أن تفسيركم دا ملاكي بتاعكم أنتم لا هو الفلسفة بتقول كدا ولا هو التطبيق الفلسفة في الدول الغربية يقول اللي أنتم بتعملوا كدا وبالتالي بما إنه ملاكي فالملاكي بتاعكم مش أحسن من الملاكي بتاعي بقى أنتم بتفسروا الدين بكدا سيبوني أنا بقى أفسرها تفسير ثاني واللي يقدر يقيم أدلة علمية على أن الملاكي بتاعه أحسن هو اللي يكسب لكنه أنه يحطك في خانة أنت عدو للتسامح وأنت تقوله لا ما تخلوش يحطك في الخانة دي ما فيش حاجة اسمها عدو للتسامح أنا عدو للتسامح؟ فاكرين العبارة اللي أنا قولتلكم إني هارجعلها ثاني أنا عدو للتسامح بفهمك أنت زي ما هو مش عدو للقران بفهمي أنا أنا عدو للبرالية بفهمك أنت عدو للديموقراطية أنت فاهمها غلط غلط ولا صح أنا هاثبتلك انك أنت فاهمها غلط لكن أنا عدو ليها بفهمك أنت لكن الديموقراطية مثلا أنا مش بقول انك لازم تقول كدا أنا بضرب أمثلة بس المدنية بفهمي أنا مش زي ما أنت بتقول تعالى نتكلم الباطل اللي فيها أضيق من اللي أنت بتقوله دا المناطق المتعارضة فيها مع الشريعة أقل من اللي أنت بتقوله دا وبالتالي ما دمت أنت استبحت لنفسك تفسيرها تعالى أنا بقى أفسرها وأخذ منها الحق وأدع منها الباطل مثلا كطريقة يعني ما بقولش أن دي الطريقة اللي لازم تتعمل على طول بس عموما أنك المهم لا تسلم له بأن التسامح في كلام منظري التسامح هو زي ما هو يقول لا في حاجة غلط اللي هما بيعملوه دا حاجة غلط.

من العبارات الطريفة أن الدكتور جلال أمين ثاني بيتكلم عن رواية حصل فيها سب للمقدسات فيقول أن الرواية دي عمل علمي ضعيف فيها أصلا ما ينفعش نقول عليه حرية رأي وهو أصلا لا هو أدب ولا إبداع فطلعه واحد قاله لا مش أي حد يتكلم في النقد الأدبي أصل النقد الأدبي له أصوله وقعد عمل له صفحتين من الكلام اللي مش بيتفهم أن الرواية دي أحد أعمال التراث الإنسانية فالراجل قاله طيب مش أي حد يتكلم في النقد

الأدبي أصل النقد الأدبي له أصوله؟ ممكن أفهم ليه بقى شايفين أن أي حد يتكلم في الدين كدا يبقوا أنتم بتخلوا النقد الأدبي كهنوت زي اللي بيخلوا الدين كهنوت فاهمين المشكلة يا جماعة أنا عايز أوصلكم لإيه؟ أريد أن أصل بكم إلى أن هناك آليات في المناقشة أوسع من الخطوط المباشرة الخطوط المباشرة أنت محتاجها بلا شك لكن مع المراوغين ومع الذين لا يأتونك من باب واحد ولا يأتون البيوت من أبوابها محتاك أن أنت كمان تنوع أساليبك وتعرف من أين يؤكل الكتف كما يقولون.

هاكمل معلى بالنسبة لمسألة الدين في السياسة أنا مش هانقل المقولات كلها لكن فيه نقل مهم شوية جون لوك بيقول: قوانين عبادة الإله الواحد غير المنظور هي قوانين الشعب اليهودي وهي جزء من النظام السياسي حيث الله هو المشرع فإذا دلني أحد - دا جون لوك - على دولة في ذلك الزمان تقوم على هذا الأساس - يعني على أساس أن الله هو المشرع - فإنني في هذه الحالة أقر وأعترف بأن القوانين الكنسية هي جزء مما هو مدني فكرة جون لوك الكنيسة ليس في موادها قوانين تحكم دولة لو فيه دين في بنوده قوانين تحكم دولة ما عنديش مشكلة أنها تخش بالطرق المدنية واضح كدا يا جماعة المعنى؟

يقول المستشار سعيد العشماوي طبعاً اللي يعرف سعيد العشماوي يعرف أنه أحد أقطاب العلمانية في مصر وأحد الوجوه التي كانت ينصبونها كقاضي ليحكم على الإسلاميين في قضايا أمن الدولة اختيار موفق يعني يقول الحكومة المدنية أو نظام الحكم المدني هو النظام الذي تقيمه الجماعة مستنداً إلى قيامها مرتكزا إلى إرادتها مستمرا برغبتها يعني المهم عنده في المدنية أنه تقيمه الجماعة مستندة إلى قيامها وإرادتها ورغبتها حتى - هذا الحكم المدني لا يخرج عن المدنية - حتى ولو طبق أحكاماً دينية أو قواعد شرعية. سعيد العشماوي أحد أقطاب العلمانية لكن الصحفيين ودي نقطة مهمة يا جماعة الفلسفة بتبقى فوق والناس تحت والواسطة هي الصحافة والصحافة تجزئ من كلام الفلسفة أصل عمل الفلسفة هو عملية الفلترة بين الواقع وبين ما يصل إلى الناس فيحصل عملية فلترة بين كلام الفلاسفة وما بين

الناس بحيث لا يصل من كلام الفلاسفة إلى الناس إلا ما يخدم قضية الصحافي الفكرية أو السياسية. ذكائك أنك تقضي على عملية الفلترة دي تهدمها واضح كدا يا جماعة تقوله طيب سعيد العشماوي الي أنتم بتنقله مقالاته والمستنير واحد من الصحفيين مرة نقل كتبه وقالك بتباع في مكتبة معرفش إيه سعيد العشماوي بيقول: أهم حاجة أن يكون مستندا إلى قيمتها مرتكزا إلى إرادتها مستمرا برغبتها حتى ولو طبق أحكاما دينية أو قواعد شرعية.

لا دين في السياسة العبارة دي لسة صح؟؟؟ ما عدتش صح كدا فيه مشكلة في الكلام طيب.

أنا غرضي دلوقتي إحنا عايزين نخش في النقطة المهمة وهي نقطة التقاطع بين الفلترة وبين طيب هنيجي بقى لنقطة مهمة جدا لما يكلمك عن الحرية والعدالة والمساواة والتسامح إحنا كنا اتكلمنا عن هنقول أمثلة ثانية على مسألة القيمة وتفسير القيمة في فيلمين مشهورين أذيعوا في أمريكا في فترات زمنية مختلفة الأول اسمه البرتقالة الميكانيكية والثاني اسمه الإغواء الأخير للمسيح الفيلمين مُنعوا من العرض من جميع الدول من دور العرض الأمريكية يبقى جورج بوش لما يتصل برئيس وزراء الدنمارك علشان يقوله أنه مش شايف أن الاعتراضات على الرسوم المسيئة مبررة دا بيضحك علينا صح ولا لا؟ واستقبل سلمان رشدي أنتم كدا عندكم حاجة غلط اشمعنى دا من الحرية والعدالة وماعرفش إيه والإغواء الأخير للمسيح طبعا إحنا نرفض أنه يكون فيه حاجة كدا وبالمناسبة البرتقالة الميكانيكية ليس سببا في مقدسات ودين وآلهة البرتقالة الميكانيكية باختصار شديد بيتكلم عن أثر الآلة الإعلامية وإنه من الممكن الوصول بالإنسان عبر الآلة الإعلامية إلى إنسان آلي ويشجب الحضارة الغربية من هذه الوجة أنها استطاعت أن تحول الإنسان الغربي إلى إنسان آلي يفكر كما يفكر التلفزيون فمُنع من العرض لأجل هذا يعني حتى مش مقدس ولا دين

١,٢٠,٠٧

الغضب الشديد من الفاتيكان على فلم شفرة دافنشي وبعد كذا ملائكة وشياطين إذن زي ما الناس دي من حقها أنها ترفض إحنا كمان هنرفض اشمعنى يعني واضح؟

نضرب مثال ثاني لجنة مكارثي هي لجنة حصلت بعد الحرب العالمية الثانية بعشر سنوات للتحقيق مع المثقفين الأمريكيين للتأكد من أن أحدهم لا ينتمي إلى الأفكار الشيوعية يبقى إذن أمريكا نفسها حققت فترة طويلة جدا مع المثقفين والسينائيين والمخرجين ولم يتركوا أحدا تدور حوله الشبهات بس أنه يميل إلى الفكر الشيوعي يبقى إذن العدالة والحرية الغربية في التطبيق تدخل في نطاقات من التقييد خذ بالك ممكن اللي بيناقتك دا يقولك ماشي بس أنا مش هاخذ بنطاقات التقييد بتاعتهم دي وهاسبب الحرية مطلقة هاقولك على طريقة تستعملها معاه بس ما تستعملهاش على أهله علشان من باب أدب الحوار قوله هل من حق رجل مثلا أن يسمح لابنته بأن تسير عارية وفق هذا المفهوم هل من حق رجل أن يتاجر في المخدرات وأن ينقلها عبر البلاد باعتبار أن هذه حرية فهو هيسمح لنفسه بتقييد الإيه؟ أنا عايزك توصل معاه إن ما دمنا وصلنا إلى مرحلة أن من حقاك أن تقيد الحرية يبقى أيضا أنا ليا نفس الحق ويبقى اللي يرجح ما بيني وبينك أدلتي وفلسفتي وفكري وأدلتني العقلية والنقلية على التقييد أصح أم أدلتك نتناقش في النقطة دي ما تبدأش معايا من النقطة أنك بترفض الحرية واضح كذا يا جماعة أنا عايز أوصل لإيه أنا بكرر أنا بكتر من الأمثلة.

طبعا أشهر مثال نعيشه جميعا هذه الأيام أزمة النقاب في فرنسا أنا أريد واحد فقط له إنصاف وعقل يكلمني ثانية عن بلد النور والحرية فرنسا دا بيضحك على نفسه والذي يتكلم بعد ذلك عن بلد النور والحرية والإخاء والمساواة وأسس الثورة الفرنسية دا بيضحك على نفسه ليس أكثر ولا أقل.

طيب بيقولوا أنه لا حرية لأعداء الحرية بتسمعوا العبارة دي طبعاً أنت بتطالبه بالحرية معاك يقولك لا حرية لأعداء الحرية المناقشة رقم واحد لا حرية لأعداء الحرية كقيمة صح لا حرية لأعداء الحرية بتفسيرك الحرية بتفسيرك أنت غلط لأن القيمة التي هي الحرية لا تساوي تفسيرك في فجوة بين الاثنين زي ما أنت بتقول أنه فيه فجوة بين القرآن وبين تفسيري صح كدا؟ لكن الرد المهم بقى إذا جينا نرجع ثاني للفلسفة الغربية اللي هي المفروض أنها مؤسسة لهذا الذي يزعموه هتجد أنه مثلاً يقول كارل بوبر وهو أحد أهم فلاسفة العقلانية والديموقراطية والتنوير في أوروبا هو مات من حوالي ١٥ سنة يقول إحنا بقى مش هنجيب دلوقتي جون لوك والناس بتاعة زمان دي خالص يقول: لكي نكون عقلانيين ليس علينا فقط أن نكون متسامحين ولا دغمائين بل أيضاً حياديين كلياً حتى لو في إزاء أكثر الآراء سوءاً يعني كارل بوبر يقول للمؤمنين الليبرالية لا بد أن تكون حيادياً ولو أمام أنت أكثر الآراء سوءاً الآن ما هو لو افترضنا جدلاً يعني ما هو أعداء الحرية هل كوننا أعداء الحرية أكثر من أن إحنا نكون أكثر الآراء سوءاً داخلين في نطاق الأكثر الآراء سوءاً يعني عدو الحرية داخل منطقة أكثر الآراء سوءاً طب كارل بوبر بيقول حتى لو في إزاء أكثر الآراء سوءاً وأن نعترف بأن كل الآراء ما قالش كل الآراء ماعدا عداوة الحرية وأن نعترف بأن كل الآراء قابلة للدفاع عنها وأن كل الآراء متساوية. تمام؟ طيب

من النقاط المهمة يا جماعة ما يسمى بنسبية الحقيقة يعني مثلاً أنه ما فيش حقيقة صلبة وإن رأيك صح ورأيي صح وإنه لا بد لكي نؤسس للتسامح أن نؤمن بعدم اليقينية الأخلاقية وعدم اليقينية في الحقائق صح كدا؟ طيب. أي حد يكلمك بالطريقة دي قوله طيب أول حقيقة غير يقينية هي كون الحقائق ليست يقينية ثاني إذا أتاك من يقول أن الحقائق غير يقينية - هو بيقولك أنت صح وأنا صح علشان نؤسس للتسامح لا بد أن نعترف مثلاً أن جميع الآراء صح وجميع الأديان صح وإن يجب أن نعتقد بإمكان خطأ ما نؤمن به إذا كنا نريد فعلاً أن نتسامح مع رأي الآخرين اللي بيقول الكلام دا توماس مارتن يقول: يجب أن

نعتقد بإمكان خطأ ما نؤمن به إذا كنا نريد فعلا أن نتسامح مع رأي الآخرين أول شيء يمكن أن يكون خطأ هو قولكم بأن الحقائق كلها يمكن أن تكون خطأ واحد ممكن يقولي اللي أنت بتقوله دا مثلا سفسطة أقوله لا اللي هما بيقلوه دا هو بعينه السفسطة أنه لا توجد حقيقة وهذه الحجة في إبطال السفسطة هي حجة أشهر الفلاسفة الذين أبطلوا السفسطة وهو سقراط قال لهم أنتم بتقولوا أنه ما فيش حقيقة وإن كل الحقائق نسبية وإن كل الحقائق غلط وإنه معياره الوحيد هو وجهة نظري فهو بيقلوهم أول حقيقة بالصورة دي لم تعد يقينية هي كون الحقائق غير يقينية مفهومة الفكرة دي يا جماعة؟ بما فيها وجودك أنت نفسك كمتكلم ممكن تكون مش موجود. بالمناسبة فيه بعض الفلاسفة الغربيين ساروا في هذا الطريق إلى النهاية وقالوا أنا دلوقتي قاعد بكتب فمن الذي قال أنني بالفعل أكتب وأنني لا أتخيل أنني اكتب ايوة ما تضحكوش هناك قوم من هؤلاء الفلاسفة الغربيون لا يصدق عليهم في كلامهم إلا أنهم قوم سكارى والله بعض أولئك الفلاسفة يكتب كلام أنت تقرأه وتقول هل يقول هذا عاقل بعض ما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة الآن اللي هي فلسفة العدمية أنت إذا قرأت بعض كلامهم يعني مثلا من كلام فلسفة ما بعد الحداثة يقول مثلا: د/ محمد إسماعيل المقدم كتب كلاما يقول من حقي أن أفهم هذا الكلام كما أريد وإذا أتى الدكتور محمد إسماعيل يقول إنما أردت كذا ولم أرد ما فهمته فأقول له لقد مت بعد أن خرج النص من يدك ومن الآن أصبح النص في الهواء الطلق لا علاقة بينك وبين النص ومن حقي أن أفسره كما أشاء وتفسيرك لقولك لا يختلف عن تفسيري لكلامك شايفين الكلام اللي بتضحكوا منه دا نفس الكلام دا هو ما يأخذه أصحاب القراءة المعاصرة والحديثة للقرآن الكريم ويقولوا أنه من حقنا أن نفهم القرآن الكريم وإنه حتى لو فيه أدلة ثانية مفسرة معينة لمراد الله عز وجل ليس لها سلطان علينا ومن حق أي حد يفهم زي ما هو عايز أنت بفطرتك العربية أو فطرتك الإسلامية وبقايا العقل في الرجل العامي وبقايا العقل الذي هو فيه يعرف هذا الكلام.

لكن عندنا أقوام يعني يسكرون لسكر السكرى هذا الكلام لمجرد أن قاله جاك دريد
أو ميشيل فوكو أو بعض فلاسفة ما بعد الحداثة خلاص أصبح هو آخر صرعة دي
كلمة موضة بالخليجي آخر موضة في عالم الأفكار وبالتالي لابد أن إحنا نجيبها عندنا إحنا
كمان ٢٢، ٢٨، ١

أشهر فيلسوف رد على المجموعة دي فيلسوف ألماني اسمه يورجن هابرماس وأهم
ردوده على هذه الجماعة أنه من عيوب الحداثة بعدها عن الدين الحداثة اللي هي المرحلة
الجديدة والعقلانية والتنويرية وإن إذا أردنا أن نرد على الجداد دول بتوع ما بعد الحداثة بتوع
العدمية دول أحسن الوسائل أن إحنا نرجع الحداثة للدين ثاني لازم العقلانية ترجع للدين
ثاني وإلا مش هنعرف نرد على الناس دول لأن هؤلاء الناس في كلامهم طبقوا من العقلانية
لآخر الخط وبالتالي الوسيلة الوحيدة أن إحنا نرد عليهم أن إحنا نرجع ثاني مربع الخلف

آخر نص عايز أقوله النهاردة بعد كذا الصلاة أو الأسئلة يعني هناك مؤتمر عقد في
فلوريدا عام ٢٠٠٧ عنوان المؤتمر العلمانية الإسلامية فيه بقى عرب مسلمون علمانيون البيان
الختامي للمؤتمر هاقول منه قطعه بس نحن العلمانيون المسلمون والأشخاص - طبعا أن
عدلت لأنه كان فيه أخطاء نحوية - والأشخاص العلمانيون من المجتمعات الإسلامية نحن
مزيج من المؤمنين والمتشككين وغير المؤمنين اجتمعنا من أجل صراع هائل ليس بين
الإسلام والغرب وإنما بين الأحرار - يقصدون أنفسهم - وغير الأحرار - يقصدوننا نحن
- وإنما ندعو حكومات العالم إلى رفض أنا والله بضحك يا أخونا ليس استخفافا بمقام
المسجد وإنما استخفافا بهذا الكلام والله كلام يعني ولذلك علمية الفلتر لا توصل هذا
الكلام إلى العامة توصل لهم كلام عام عقلانية وتسامح وحرية وعلشان الدين وبعد كذا
وصلوا للسياسة هيبقى فيه حرام سياسي الكلام المخفف اللايت دا وبالتالي وظيفتك سواء
في النقاش أو حتى في الخطاب الإعلامي أن تفضح عملية الترشيح والفلتر التي يُحدثها
هؤلاء وإنما ندعو حكومات العالم إلى رفض تحكيم الشريعة طيب بالعقل كذا هي حكومات

العالم هتفرض تحكيم الشريعة فين يعني؟ عندها؟ لا ، المطلوب إثباته أنهم يدعون حكومات العالم إلى رفض تحكيم الشريعة في بلاد المسلمين والمحاكم الشرعية وحكم رجال الدين والتزام قوانين الدولة بالدين إننا نطالب والاعتراض على كل العقوبات يعني يطالبون حكومات العالم بالاعتراض على كل العقوبات التي تحرم انتهاك المقدسات والارتداد عن الدين يعني شوف من أين يصبون مزمم وأنا محمد [١, ٣١, ٣٠] هو غصب عنه قال تحرم هو عايز يلغي العقوبات التي تحرم انتهاك المقدسات فسهاها مقدسات وسهاها ردة عن الدين من غير أن يقصد ويطلب من حكومات العالم أن تحارب العقوبات التي تفرض على انتهاك المقدسات فأنا أريد أن أعرف هل العقلانية والحرية لا تستقيم إلا بانتهاك المقدسات والارتداد عن الدين؟؟ يقول: إننا نطالب بتجريد الإسلام من اختطافه هذا يوصلنا إلى النقطة النهائية وهي القرآن ولكن مش بفهمكم هناك نقطتان رئيسيتان الأولى كذلك القرآن ليس بالفهم الذي تختارونه أنتم من وسط التفسيرات أو من وسط الفهوم من غير أي موضوعية علمية يعني القرآن ليس بتفسيرنا دا تحيز ضدنا مش مشكلة كذلك لا يكون بتفسير تختارونه من وسط التفسيرات لمجرد كونه مقارب لما ترغبون صح كدا؟؟؟

يبقى إذن لما نيجي بقى للنقطة الثانية لابد أن نلتقي في منطقة وميزان يحكم لنا ما هو التفسير الحاكم لماذا قلت لكم أن هناك أناسا قالوا أن موت المؤلف وأن النص يُفهم الناس دي أعقل عارفين أن إحنا لو وصلنا لمرحلة التفسيرات سنجد أن أكثر ما نختلف فيه مع العلمانيين ليس فيه إلا تفسير واحد من لدن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر مشايخ الأزهر بما فيهم الشيخ سيد طنطاوي رحمه الله فيه نقاط صلبة تستطيع أن تستدل بها من كلام جميع هؤلاء تحتج بها على أولئك العلمانيين والليبراليين في تفسير النصوص لكن هو يريد أن ينزع إلى تفسيرات لذلك فيه نشاط في عملية طباعة كتب محمد أركون وكتب محمد عابد الجبري وكتب عبد المجيد الشرفي الكتب التي تفسر الإسلام بنفس آية **جذب** تفسر القرآن بنفس آية **جذب** بريدة وميشيل فوكو وهي لا ترجع إلى أي أسس علمية في الفهم

لأنه يعلم أنه لو أتى أنت وهو إلى موازين الفهم التي وضعها علماء المسلمين من لدن الصحابة إلى آخر مشايخ الأزهر الانتصار سيكون لك أنت يعني مثلاً آخر ما يستطيع أن يجده في مسألة المرتد أن يجد قولاً بعدم قتله لكن لن يجد قولاً بعدم تكفيره وبعدم التفريق بينه وبين زوجته وبالتالي الأذكىاء منهم يعرفون أنه لو دخل معك في معركة التفسير سيكتشف أن المسألة ليست تفسيرنا نحن وإنما تفسير سائر علماء المسلمين وبالتالي هو يريد أن يعمل حاجة من الاثنين يبحث له عن تفسير ولو في قارة الطريق وهذه ليست من الموضوعية العلمية على الإطلاق وأبسط دليل على كذا أنه إذا كان طبيياً قل له أنت إذا أردت أن تعرف تفسير مرجع يقرأه في الطب مثلاً هل يكون تفسير الكلام الموجود في هذا المرجع في قارة الطريق أم هناك آليات لفهم هذا الطبيب أو صاحب هذا المرجع الطبي كذلك المهندس كذلك القانون هل تفسير القانون في قارة الطريق ولا هناك مذكرات تفسيرية يضعها القانونيون يبقى إذن أخذ تفسير من قارة الطريق لا هو علمي ولا هو منهجي ليس تفسيري أمين ليس تفسيريك وليس تفسير تأتي به من قارة الطريق وإنما بنفس الآليات وبالتالي سنأتي إلى آلية تفسيرية أو وجهة نظر محايدة ليست إسلامية.

١٢، ٣٥، ١

الدكتور/ عبد الرزاق السنهوري وهو أحد فقهاء القانون المصري وهو واضع الأسس العامة للقانون المصري أصلاً ورجل ليس متميماً للتيار الإسلامي صح كذا؟ وبالتالي يبقى ليس تفسيري وليس فهمي ماذا يقول؟ يقول: لقد أعطى الإسلام للعالم شريعة هي أرسخ الشرائع ثباتاً وهي تفوق الشرائع الأوروبية وإن استقاء تشريعنا المعاصر من الشريعة الإسلامية هو المتسق مع تقاليدنا القانونية أنها تراثنا التشريعي العظيم وهذا يتحقق استقلالنا في الفقه والقضاء والتشريع إنها النور الذي نستطيع أن نضيء به جوانب الثقافة العالمية في القانون لقد اعترف الغرب بفضلها فلماذا ننكره نحن وما بالنا نترك كنوز هذه الشريعة مغمورة في بطون الكتب الصفراء ونتطفل على موائد الغير نتسقط فضلات الطعام.

هذا إسلامي؟؟؟ لا، قانوني؟؟؟ نعم، فقيه في القانون؟؟؟ أكبر فقيه قانوني كتابه في الخلافة الإسلامية وكيف تكون مؤسسة لكومن ولس عربي أحد الكتب التي اعتمد عليها الاتحاد الأوروبي في وضع فلسفة الاتحاد الأوروبي كتابه ترجم من حوالي سبع أو ثمان سنوات ترجمته الدكتورة/ نادية العوا رحمها الله كتابه من الكتب المهمة جدا كيف تكون الخلافة الإسلامية تكون مؤسسة لكومن ولس أو اتحاد عربي، واضح؟ أخذه الغرب وهو كان أحد الكتب التي وضعت في الاتحاد الأوروبي هذه المعلومة للدقة العلمية يعني أنا أخذتها من أحد دكاترة القانون.

طيب نفس الدكتور عبد الرزاق السنهوري يقول الإسلام دين ودولة ملك إلى جانب العقيدة وقانون إلى جانب الشعائر والنبي صلى الله عليه وسلم هو مؤسس الحكومة الإسلامية مش الخوميني يعني كما أنه نبي المسلمين أقام الوحدة الدينية والوحدة السياسية ووضع قواعد الحياة الاجتماعية والحياة السياسية للإسلام دين الأرض كما هو دين السماء إن الإسلام دين ومدنية والمدنية الإسلامية أكثر تهديبا من المدنية الأوربية والرابطة الإسلامية هي المدنية الإسلامية وأساسها الشريعة الإسلامية فقيه قانوني وليس عضو في الإخوان المسلمين وأحد أعضاء لجنة القانون التي وضعها جمال عبد الناصر لتأسيس القانون المصري بعد ذلك لم يعجبهم كلامه وُضرب بالحذاء في مجلس الدولة، وأمتنا أمة ذات مدنية أصيلة وليست الأمة الطفيلية التي ترفع لمدينتها ثوبا من فضلات الأقمشة التي يلقيها الخياطون.

يعني أحب في الختام أن أشكر الشيخ محمد إسماعيل.

طيب أهم الكتب بالترتيب لفهم الليبرالية والعلمانية فهما عميقا وليس سطحيا هاذكر كتابين الأول بس هاذكر عيبيهم الرئيسي حتى ننجو منهم:

كتاب العلمانية للشيخ سفر الحوالي حفظه الله نشر مكتبة الطيب

وكتاب حقيقة الليبرالية لعبد الرحيم صوميل السلمي حفظه الله نشر مركز التأصيل وتوزعها دار ابن الجوزي السعودية.

دول كتابان أساسيين لكن فيهم عيب رئيسي هو اللي بيخليك هتحتاج حاجات ثانية وهو كثرة اعتمادهم على المراجع الوسيطة وعدم نقلهما من النصوص الأصلية لمؤسسي العلمانية والليبرالية كتابان مهمان جدا لا غنى عنهما.

لذلك نقل بقى على المهم جدا بسبب كثرة النقل من المراجع الأصلية

كتاب نقد الليبرالية الطيب بو عزة من منشورات المنتدى الإسلامي مجلة البيان وصاحبه متمكن جدا من الفرنسية وبالتالي كثير النقد من المصادر الأصلية.

كتاب رأيته اليوم عند الشيخ محمد حفظه الله أعجبنى جدا حقا يعني وهو مهم جدا لكثرة نقله عن الليبراليين المصريين وأنا نفسي كنت أجد شح في المراجع فيما يتعلق بالليبرالية المصرية لكن هو دقيق جدا في نقل كلامهم ومن النقولات المفيدة التي استفدت منها اليوم أنه ذكر إن الإعلان التأسيسي أو أحد الأخبار الإعلانية الرئيسية التي كانت عن قناة on tv في بدايتها قال مديرها ستكون هذه القناة مركز تجمع لليبراليين وهذا من النصوص المهمة جدا الكتاب اسمه الفكر الليبرالي تحت المجهر د/ محمود الصاوي للأسف من غير دار نشر وهو دكتور في جامعة الأزهر ومن الفوائد أيضًا في النقاش أن هذا ليس سلفيا ربما ليس إخوانيا دكتور في جامعة الأزهر لو هو إخواني مثلا بحثه محكم من ثمانية دكاترة من أستاذة الأزهر وحصل البحث على درجة جيد جدا لم تصبح المسألة تفسيرا.

من الكتب المهمة جدا لكن للأسف صعب يحتاج إلى أدوات معرفية لكن الصبر عليه مهم جدا وهو كتاب العلمانية الشاملة للدكتور/ عبد الوهاب المسيري طبعا الدكتور ينظر من وجهة نظر معينة قد لا تكون كنظرتنا لكن هو مهم حتى فيه بعض الانتقادات عليه لكن

في الجملة الكتاب مهم جدا وهو من رافضي الدولة المدنية بمعناها المتداول في الصحافة الآن
ويسميتها الدولة المتغولة يعني الدولة الغول وليس إسلاميا بالمعنى الدقيق.

من الكتب المهمة وإن كان هو يحتوي على مقالات صحفية أكثر منه كتاب علمي فيه
تدريب عقلي كويس كتاب الشيخ عبد العزيز الطريفي عن الليبرالية.

كتب جون لوك اللي يستطيع أن ينزلها موجودة معظمها على النت.

رسالة اللاهوت والسياسة لاسينوزا موجودة على النت.

رسالة التسامح لجون لوك موجودة على النت.

رسالة في الحكم المدني لجون لوك موجودة ومتوفرة بصيغة PDF

إنك تنزل الكتب دي وتقرأها الكتاب ممكن يكون ٨٠ صفحة ما تفهمش ٤٠ أو ٥٠
أو تفهم بصعوبة أو تفهم كله حسب المستويات العلمية أنا نفسي في حاجات مش بفهمها
لكن تستطيع أنك تستخرج نقول مفيدة وتستطيع بالصبر على الفهم أن أنت توصل إن شاء
الله وبالمناسبة يا جماعة أكثر مش عايز أقول أكثر مش عايز أقول أعداد حصرية أو عدد لا
بأس به من الليبراليين والعلمانيين ليسوا بالقوة العلمية التي تظنونها وليسوا متمكنين حتى
من أدواتهم المعرفية الخاصة بهم وبالتالي مجرد أن إحنا نتجاوز هذه الفجوة المعرفية سيكون
معنا الحجتان الوحي بما فيه من عقل ونقل ونفس التمكن من أدواتنا العلمية وتذكرون أن
شيخ الإسلام ابن تيمية أهم أدواته المعرفية هو تمكنه من هذه المذاهب والفرق ومقالات
أصحابها وكيف استطاع أن يضرب بعضها ببعض حتى أنه له طريقة جميلة جدا هناك
فيلسوف يهودي اسمه أبو البركات البغدادي وآخر يهودي اسمه موسى بن ميمون هذان
الفيلسوفان اليهوديان لهما ردود قوية على فلسفة أرسطو التي قال بها ابن سينا وابن رشد
شيخ الإسلام يستفيد من ردود أبو البركات البغدادي وموسى بن ميمون اليهودي

على أرسطو بعد أن ينقح الحجج ويخلصها من الأخطاء في الرد على ابن سينا وابن رشد شايفين الدائرة المعرفية عاملة أزاى.

مثلا كلام نقاد الحدائة ونقاد العقلانية الغربية تستطيع أن تستفيد منه في الرد على يعنى
تستفيد بردودهم على بعضهم الذي كتب كتاب الليبرالية في حدود العدالة ليرد على نظرية
العدالة عند الليبرالية تستطيع أن تستفيد من هذه الردود لكن طبعا دي خطوات معرفية
لازم تكمل فيها أدوات لكن من سار على الدرب وصل.

س/ الأخ يقول: كانت هناك حلقات في إحدى الفضايات عن الأخطاء المنهجية عند
من ينتقدون الوهابية هل يمكن تلخيصها لنا؟ طبعا مش هنقدر نلخصها دلوقتي المسألة
صعبة لكن هاذكر بس أهم خطأ أن أحد مشاهيرهم وهو د/ علاء الأسواني أو حلمي منم
واحد منهم قال: أن عبد الوهاب تأثر بالشوكاني وطبعا من أبجديات المعرفة أن عبد
الوهاب مات قبل أن يولد الشوكاني أصلا يعنى. فهذا نوع من أنواع الاستسهال بطريقة
غريبة يعنى.

لازم نفكر يا جماعة أنا فاكراي كنت ناقشت أحد المشايخ في أحد الكتب وكان في هذه
المناقشة شدة لا أرضاها الآن لكن الذي أذاني أكثر من هذه الشدة أنني طالبت في هذا
الكتاب أن لا يفكر يعنى هذا الشيخ الذي ناقشته في أحد الكتب الذي أذاني أكثر من الشدة
التي كانت في النقاش ولا أرضاها الآن أنني طالبت أن لا يفكر وأن يسلم عقله إلى علماء
آخرين يقول بقولهم ويريح دماغه وما يفكرش أنا دلوقتي لما يفكر في هذا الكلام أنا لا أدري
كيف كتبه لكن الإنسان يتطور علميا لا بد أن تفكر دائما وأن تعمل عقلك دائما في حدود
قدرات العقل وفي حدود معرفتك العلمية بعض الناس يقولك أنت لما بتقيد العقل أنت لا
تؤمن بحرية العقل في التفكير. أنا لا أو من بحرية عقلك أنت أدوات المعرفة ناقصة. الآن
المثل المشهور عن الجماعة الذين أتوا إلى الفيل في الظلام فأمسك أحدهم بالخرطوم وأمسك

آخر بالذيل فصار كل واحد منهم يصف شيئاً مشكلة العقل أحياناً لا تكون فيه هو، العقل يا جماعة أداة خلاط لا بد أن تعطيه مادة لينتج لك نتاج وبالتالي المشكلة لا تكون في العقل الخلاط سليم والله ما عندناش أي شك في الآلة نفسها سليمة شكنا الرئيسي في أدواتك المعرفية لما بتدخلها جوا الخلاط. الدكتور/ علاء الأسواني أو حلمي نمم لا أذكر أيهما لما دخل جوى الخلاط أن الشوكاني قابله الشيخ محمد عبد الوهاب طلع نتيجة أن محمد عبد الوهاب متأثر بالشوكاني أنا لما برد عليك لا أشك في العقل كقيمة أو كآلة أنا بشك في الأدوات المعرفية التي أدخلتها جوا القيمة.

س / لماذا الهجوم على الدول العربية والإسلامية وإدخالها في العلمانية والليبرالية وعدم الهجوم على الدولة الدينية مثل إسرائيل وإيران والفاثيكان؟

هما بيهجموا على إيران خاصة المفكرين منهم يمكن السياسة بتهمج بأسباب ثانية الفاثيكان ليست دولة بالمعنى القانوني هي دولة بالمعنى الحدودي وبمعنى السلطة أما القوانين التي تطبق فليست قوانين دينية لكن هو السبب الرئيسي في الفروق دي إنما هو نحن الكعكة وهم الجميع في اقتسامها أو في القضاء عليها وفي ضعفها ووهنها ومنعها من القيام وبالتالي أينما كانت وكيفما كانت الطرق التي يمكن بها القضاء وإضعاف واقتسام هذه الكعكة سيفعلون ليس هناك أي نوع من أنواع النزاهة الأخلاقية في معركة أولئك مع الإسلام، وليس العيب عليهم بالدرجة الأولى بقدر ما هو العيب على من ينصتون لهم ويكونون أدوات لهم في تنفيذ آرائهم.

س / ما رأيكم في الشيخ محب الدين الخطيب والشيخ محمد رشيد رضا وما موقعها من السلفية

أحد المشايخ الفضلاء الذي كنت في استضافته الآن قال هؤلاء هم الآباء الرئيسيون للسلفية المعاصرة قد تكون هناك أخطاء في طبيعة بدايات الأشياء والذي يريد أن يخرج

الناس من الظلمة المتكاثرة ويزيد النور لا بد أن تحدث عنده أخطاء في البدايات أنت نفسك في أول التزامك لست كما أنت الآن أنا نفسي بقول اهه أنا كنت كتبت كتاب فيه أخطاء برجع عنه دلوقتي في الشدة في المناقشة أنت في بدايتك لست كما أنت الآن بتطور كذلك أولئك العلماء النقطة المهمة أولئك العلماء يا مشايخ كانت الجبهة عريضة جدا الجبهة أعرض مما نظن الأزهر من ناحية والملك في ناحية والإنجليز في ناحية والأحزاب العلمانية في ناحية ومن الفوائد التي نسيت أن أذكرها اليوم أن دراسة مرحلة سيطرة الأحزاب العلمانية والليبرالية على الحكم في مصر مهمة جدا حزب الأحرار الدستوريين حزب الوفد سيطروا من أول دستور ١٩٢٣ لحد قيام الحرب العالمية الثانية وفضلوا لقيام الثورة الفترة دي ودراستها ودراسة عمل الليبرالية في هذه الفترة دراسة مهمة جدا لأنها مؤثر لما يمكن أن يكون بعد ذلك. والدكتور الشاعر في نفس الوقت تميم البرغوثي له كتاب رسالة الدكتوراة له ترجمتها دار الكتب المصرية قريبا اسمها الوطنية الأليفة، ما هي الوطنية الأليفة؟؟ الوطنية الأليفة عنده هي وطنية الوفد ويدرس الوفد في مرحلة تسلمه لدروة الحكم يقول أنهم كانوا وطنية أليفة ما معنى كلمة أليفة هنا بالنسبة للوفد أن أليتهم في الوطنية لم تكن يعني أنا مش عايز حتى لا أجتزأ حتى فكرة الكتاب لا بد من الرجوع إلى الكتاب كاملا لكن المهم هذه المرحلة لا بد من دراستها بعناية لأن الليبرالية التي سيطرت على الحكم وعلى السياسة في العشرين سنة لا بد أن نقرأها جيدا لأنها مؤثر لما يمكن أن يكون فالشاهد أن رشيد محمد رضا ومحب الدين الخطيب صاولوا قرابة الستين عاما في نشر السلفية لازم تحصل أخطاء أنت بتتكلم ساعة بتغلط فالعدل يعني أساس الملك كما يقولون وأساس الحكم على الناس.

١, ٤٩, ٢١

س/ ما حكم الانتفاء إلى السلفية؟

الانتفاء إلى السلفية المفهوم والمنهج هذا لا يسع مسلما أن يتركه واجب لأنه هو الذي كانت عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أما التسمي بنفس هذا الاسم نفسه عندنا ليس

واجبا بالطبع وإنما هو شعار وتقوم مقامه شعارات أخرى طبعاً أنا مش عايز أجاب على الأسئلة اللي زي دي ثم يقول: ألا يكفي وصف المسلمين في قوله تعالى: ﴿ هو سهاكم المسلمين ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إني نهيت عن قتل المصلين » لماذا لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم إني نهيت عن قتل المسلمين شيخ الإسلام ابن تيمية يقول أن التسمية بالمهاجرين والأنصار ليست عيباً إلا إذا اقترنت بعصبية على غير الدين فنفس الأسماء مادامت لا تحتوي على عصبية على غير المعاني الدينية فلا حرج في التسمية بها ولا فرق عندي في وجهة نظري الشخصية بين السلفية وبين الشافعية... كلها أسماء وبين مثلاً على أن تسمى بالمصلين أو المزكون أن يقول ذهب أهل الدثور بالأجور كلها أسماء على التمسك بمفاهيم شرعية ما المفهوم الشرعي الذي تتمسك به السلفية الكتاب والسنة بفهم الصحابة إذا أجمعوا وعدم الخروج عن فهمهم إذا اختلفوا هذا المعنى معنى شرعي ثابت بالأدلة هي دي محل النقاش غير كذا لا وبالتالي إذا كان معنى شرعي ثابت بالأدلة فتلقب هذا المعنى بأي اسم ليس حراماً إلا إذا اقترن هذا الاسم بعصبيات.

س/ ما رأيكم في مقالة المفتي علي جمعة في جريدة واشنطن بوست التي يحرص فيها أمريكا على السلفيين؟

أنا أشرت إليها في أول المحاضرة ودي تحتاج إلى تعليق كامل ووافي هذه السقطة التاريخية لا بد أن يتم الوقوف معها وقفة حازمة وأشرف السياسيين المصريين مهما بلغت عقائدهم لم يسقطوا يوماً في هذا الفخ إلى الآن لازل الوفد ومصطفى النحاس هناك نقطة سوداء في تاريخها عندما وصلوا إلى الوزارة على ظهر الدبابة الإنجليزية لما دخلوا القصر في أزمة ١٩٤١ أو ١٩٤٢ المشهورة وإلى الآن لم يعتذر النحاس أو الوفد عن نفسها إلا بأننا كنا مضطرين وكان الحل بأن شرعية الملك ستهدر. لا يرتضي وطني صادق لنفسه صاحب حق أياً ما كان هذا الحق أن يأتي هذا الحق إلى بلاده على ظهر دبابة أي إنسان يرتضي أن يأتي الحق على ظهر دبابة فقد جمع يعني أنا لا أستطيع أن أعبر حقاً الذي يحدث هذا الذي كتبه لا بد أن

ترجم هذه المقالة ترجمة دقيقة وأن تقف معها الجماعة الوطنية بأسرها علمانيين ليبراليين إسلاميين تجمعيين أيا ما كان لابد أن نقف وقفة حازمة مع هذا الكلام إلا فما الفرق بيننا وبين من يخون وطنه.

بالنسبة لأدوات المكتبة المنزلية طبعاً نعتذر للأخ لأنه مش متبقي وقت خالص

س/ أكثر كلامك في إقامة الحجّة على العلمانيين هو الاستدلال بأقوال الفلاسفة فكيف تقيم الحجّة عليه إن كان لا يؤمن بكلام هذه الفلاسفة وإن كان يتبنى العلمانية بفكره هو؟

دا أنا جاوبت عنها في الكلام إذا وصل معاك للمرحلة دي بالعكس دا أحسن حاجة أن إحنا نوصل للمرحلة دي لأنك هتتحججه بأمرين إذا كان من حقك أنك تفهم العلمانية بفكرك أنت خلاص أنا كمان من حقي أني أفسر القرآن بفكري أنا انتهت كدا القضية لم يعد هناك مرجعيات ومن حق واحد ثاني أنه يفسر الطب بفكره هو وما تحيش تنكر عليا لا في الطب النبوي ولا في الأعشاب ولا ولا ولا... من حقي أن أنا أفسر دا كله بفكري أنا هولن يستطيع أن يقول ذلك لكن إذا قاله فقد ضيع من نفسه المنهجية العلمية وأسقط حقه في الدفاع عن رأيه.

طيب أنا بهذا انتهيت وأشكر الشيخ محمد إسماعيل وأعود شكري ثانية لجميع مشايخ الإسكندرية واحترامي وتقديري لهم وجميع مشايخ السلفية في مصر وأشكرهم مرة أخرى ولو أستطيع أن أشكرهم إلى الممات على هذه الوقفة التاريخية التي وقفوها وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ محمد إسماعيل

كما ذكرت في بداية الكلام أن أنا لن أفيض في تعريف بأبي فهد السلفي لأنه أمامكم وستعرفونه من خلال كلامه ومن خلال أدائه لا شك أن هذا أنموذج مشرف جدا للشباب الذين من المفروض أنهم أصحاب الموقف وهذا عصركم وهذا دوركم الآن ففضل الله سبحانه وتعالى الشباب يملك من الطاقات الإبداعية ما يفوق بمراحل كثيرة جدا الشيوخ. الشيوخ كان لهم زمنهم وأدوا معظم دورهم لكن فعلا كما ترون أن الدعوة السلفية أو المنهج السلفي بتعبير أدق قد أنتجت كنوزا ونفائس حرمتنا بسبب الإقامة الجبرية داخل مدينة الإسكندرية فخرجوا أن نتشرف مرارا وتكرارا بزيارة أبي فهد السلفي وأنصحكم أيضا بمراجعة مقالاته ومشاركاته على النت فإنها مفيدة جدا. فإن شاء الله نرجو أن يكرر لنا هذه الزيارات وجزاه الله خيرا كثيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته